

السلسلة المختصة



مجلة

دينية أدبية تاريخية علمية

بإدارة

الهيأة اللبنانية المختصة

تصدر مرة في الشهر



١٩٥٠

العدد السابع

الجزء الثاني

بناط

مطبعة الرهبانية المختصة

صيدا - لبنان

(فبراير)

فهرست

شباط سنة ١٩٤٠

الجزء الثاني

صفحة	
٦٥	الكنيسة واليهود الاب جبرائيل ابو سعدى
٧٤	دفاع سقراط الاب ايزيدور ابو حنا ب م
٨١	« لا اومن الا بما اراه » ا . ك .
٨٦	الحرب ومهالكها الدكتور ايليا كتعان
٩١	اين جبل التجلي ؟ الاب غريغوريوس غصان ب م
٩٧	الزلازل المشهورة الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف
١٠١	« انك لم تقبلني قط » الاب نقولا نصر الله ب م
١٠٣	تاريخ طائفة الروم الملكيين الاب قسطنطين الباشا ب م
١٠٨	هدايا
١١٣	اخوان العدل الاب جبرائيل ابو سعدى
١١٨	فقيد رهبانيتنا
١٢٣	جولة في الشرق الادنى
١٢٦	جولة في العالم
١٠٠	متفرقات : هولندا الكاثوليكية

برل الاشتراك لسنة ١٩٤٠

٤٠ فرانكاً	في لبنان وسوريا
١٠ شلنات	في مصر وفلسطين والعراق
٣ دولارات	في البلاد الامبريكية

ABONNEMENT

Liban & Syrie	40 Fr.
Egypte - Palestine - Irak	10 Shil.
Amérique	3 Dol.



سيادة الخبر الجليل
كيريوس نقولاوس فاضي
متروبات بصرى وحوران المستقيل الكلي الوقار

عطف سام

كنا قلنا كلمتنا في فرصة يوبيل سيادة الخبر الجليل كبريوس نقولوس قاضي متروبوليت
بصرى وهوران الكلي الوقار ، ولم يكن لدينا الكتاب السامي الذي نشره اليوم ، وهو ينوه
بافضال سيادته ومآتيه في سبيل ابرشيته الكرينة التي اضطره عجز الشيخوخة الى الاستقالة
من خدمتها . فجاء هذا الكتاب مسك الختام يثني على اعمال الخبر الجليل الرسولية :

الى اخينا الجليل نقولوس قاضي مطران بصرى وهوران للملكيين

ابابا يوس الثاني عشر

ايها الاخ الجليل

سلام وبركة رسولية

يندر بالحقيقة ان يبلغ مطران الحسين من سني اسقفيته . لذلك نحن نشاطركم
بنوع خاص ومن صميم الفؤاد افراح هذا الحدث السعيد الذي تحتفلون به اثناء هذه
السنة ، ونزغب ان تزيد هذه الافراح ونبلفها حدها بهذه الرسالة الموجهة منا اليكم .
انكم منذ ارتقائكم ، في ريمان شبابكم ، الى درجة ملء الكهنوت المقدس ، لم
تفتأوا يوماً ، بما أعطيتكم من مواهب رفيعة ، تتفانون في سبيل خلاص القريب ونجاحه ،
بنشاط ، وغيرة ، وفطنة ممتازة . ويستحق الثناء بنوع خاص ، ما ابديتكم من العناية
بزيارة اقصاي ابرشيتكم الواسعة في بلاد صعبة المواصلات ، ومتفرقة الشعوب والملل ؛
وما قتم به من بناء كنائس ومعابد ، وتثقيف الاحداث ، ونزع الشقاق من بين مختلف
العناصر ، حتى حزتم على اعتبار جميع الملل وارباب الحكم ، فضلاً عن اعتبار
ابنائكم المنتسبين الى الكثلثة .

فتطلعوا، بعين شاكرة لله ، الى ماضيكم؛ ووجهوا نظرة رجاء الى المكافأة الجميلة السامية التي اعدت في الوطن السماوي للذين اكلوا بنجاح عملهم الرعوي الشاق .

اننا نغتم هذه الفرصة الجميلة لتهنئكم من صميم الفؤاد بهذا اليوبيل السعيد، ونسأل الله ان يطر عليكم فيه غزير النعم والبركات . ولكي تكون فائدته شاملة للجميع نفوض اليكم السلطة ان تباركوا باسمنا ، عموم الشعب ، بعد الذبيحة الالهية ، في اليوم الذي تختارونه ، ما نحن اياهم غفراناً كاملاً اذا اتقوا الشروط الاعتيادية الموضوعة في الكنيسة المقدسة .

وعربوناً للنعمة السماوية ، وبرهاناً على عطفنا الخاص ، نمنعكم البركة الرسولية من صميم الفؤاد ، ايها الاخ الجليل ، لكم ولعموم اكليرس ومؤمني ابرشيتكم .

صدر عن مقام القديس بطرس في رومة في ١٢ اذار وهو تذكار تتويجنا الاحتفالي سنة ١٩٣٩ وهي الاولى لخبزتنا .

البابا بيوس الثاني عشر



العدد السابع

السؤال

مجلة رينسية اوتية بايرنية علمية

١٩٤٠

شباط

(فبراير)

الجزء الثاني

الكنيسة واليهود

بقلم حضرة الاب جبرائيل ابو سعدى الجزيل الاحترام

اصبحت مسألة اليهود مسألة عالمية ، يهتم بها القاصي والداني ، ويتحدث عنها الكبير والصغير ، ويتذكرونها العالم والجاهل ، فكل يتكلم عن اليهود وما صاروا اليه ، فالبعض يأسف لما يتحملونه من عنت وجور ، في بعض الاصقاع ، والبعض الآخر يبدي ارتياحه لانهم ينالون ما كسبت ايديهم ، وهي المتلوثه بآثم شتى ، جرت على العالم ويلات كباراً ، فيجذبون الاجحاف الذي تنزله بهم الحكومات الدكتاتورية المستبدة ، ويرون انها على حق في ابعادها تلك الجرائم الفتاكة التي تعيش من مص دماء ابنائها باحتكارهم الاموال وحشدهم التجارة ، عن طرائق مملوءة ريبة واختلاساً ، فيطرون الفوهرر والقوانين الشديدة التي سنها لارهاق اليهود ، ويودون لو يترسم الزعيم الايطالي رخدنه الجرمانى في كل مناحيه ، ويتابع ما قد بدأ ، ويوسع اليهود طرداً ونهباً وسلباً ، وترام ايضاً يغتبطون للبودار التي لحوها في اوربا الوسطى ، اذ تلا البعض تلو الزعيمين الكبيرين الصديقين ، واخذوا في نبذ اليهود وطردهم من مواقف الحياة ، لا بل اخراجهم عن حدود بلادهم .

ولما ضاقت بهم بلاد اوربا وافظتهم من تحوما، رموا العيون نحو فلسطين، ومدوا اليها الابصار، فاذا فلسطين تعلق دونهم ابوابها، ولم ترض منهم تزلوا. وضيوفاً، لانهم تزلوا. تقال الظل، وضيوف خطرهم يهيمنون وراء مد السيطرة، على بلاد نفوا عنها منذ اجيال واجيال، ولم يعد لهم فيها من نصيب. وان فلسطين في طردهم محقة عادلة، لان العقل لا يرضى، والضمير يأبى ان تحتل امة اجنبية بلاداً ليست لها، جالية عنها اهلها الاصليين، وحارمتهم اتاوة ارضهم، واثار جهودهم وجهود آباؤهم من قبلهم، لان فلسطين تراث مجيد خلفه الاجداد، وسقوه بدماء مهجهم، ومسوا في ترابه الحصب بما سكبوا فيه من اعراق جباههم، واودعوا فيه كنوزاً من اجسامهم توارىها الاجداث ذخراً يذكر الاعقاب بمجدهم الاثيل. - ولكن هل لنا ان نستنتج من كون فلسطين محقة في وقتها المجيدة ازاء الاجتياح اليهودي، ان البلاد الاوربية، ونخص بالذكر منها المانيا النازية، محقة هي ايضاً، في ارهاق اليهود واضطهادهم؟ اجل يجتج للامم ان تصون كيائها، وتحافظ على السلم في حدودها وان تسهر على خير اولادها، دافعة عنهم الاخطار التي تهددهم، وان تتذرع في سبيل ذلك بالوسائط التي يقرها العدل ويرضاها الضمير، وان تستعمل، اذا دعت الحاجة، القوة للوصول الى غايتها، فقد سبق واشار الى هذا القديس بولس في رسالته الى اهل رومية: « ان فعلت الشر فحُف، فانه (السلطان) لم يتقلد السيف عبثاً، لانه خادم الله المنتقم، الذي ينفذ الغضب على من يفعل الشر » (رو ١٣ : ٤) .

غير انه على السلطة ان تسير بالعدل، ولا تعد على الناس جرماً ما ليس فيه من الجرم ذرة... واي جرم في ان يكون اليهودي سامياً، من غير العنصر الجرماني؟ وماذا عليه ان يكون شرقياً، غير مولود في اوربا الآرية؟ فاي نقص واثم في ساميته، وفي شرقيته، حتى تجلب عليه هذه الولايات الفظيعة؟ اليس كل البشر من جيلة واحدة؟ فاذن، ان تهان امة وتذال، لانها من عنصر يغاير العنصر الآري، وان يضطهد شعب ويمتهن ولم يكن عليه من جناح سوى انه شمب شرقي

يخاف الشعب الآري موطناً وأخلاقاً، فهذا باباء العقل السليم، وترفضه الانسانية المحضة، فهما توغلت في السذاجة والمهملية، فهذا الاضطهاد شائن مغيب، يوث القاتنين به امام كل انسان شريف اصيل، لانه ناجم عن فكرة عميقة زائفة، ترمي الى تآليه العنصر والدم.

وهذا ما حدث السعيد الذكر، البابا بيوس الحادي عشر، ان يرفع الصوت عالياً لاستنكار هذه الحملات الشنعاء، التي قام بها اولو الامر في الرايخ النازي، ارهاقاً لليهود والشعب المسيحي، لان اليهود امة سامية شرقية، ولان المسيحيين ينتمون الى السيد المسيح الذي هو من اصل يسي، ومن اولاد ابراهيم، ولانهم يدينون بدينه، وينشرون تعاليمه العالمة، تعاليم المساواة بين الامم، وتعاليم المحبة الموحدة بين الافراد والجماعات والشعوب، لان الشعوب اخوة متسلسلون عن اب واحد^(*) فقد استنكر الخبر الاعظم هذا الاضطهاد، لانه استنكر تلك الافكار الفاسدة التي انتجته، ولا يسمعه ان يسكت مادام الحق بات في خطر، وما دامت الحقيقة التي هو حارسها، اصبحت مهددة، وعاز على العقول السليمة ان تناهها الاوهام، وان تقسدها الاضاليل، فبادر وانذرها بفهاة وعمق تلك الآراء التي نشرها اتباع النازية والعنصرية، ثم انه انكر على النازيين ارهاقهم لليهود والمسيحيين، لان الخبر الاعظم، هو هو اليوم، كما كان اسلافه من قبله ملجأ للضعيف، ملاذ للبائس المسكين، وتعزية وساوان للقلب المعنى الحزين.

وان الخبر الاعظم لا يرمي بهذا الاحتجاج وهذا الدفاع، ان يبدي اليهود مما ضروهم به، ولا تزال الامم تنكره عليهم من المساوي. العديدة والمكارة الكثيرة التي جررها عليهم، على مر العصور وتوالي القرون، جههم للنال، وصيؤهم الى التسلط واحتكار مرافق الحياة. وأنى له ذلك، وستاين وكارل ماركس يهوديان، وقد اصبحت

(*) La Croix, 17 sept. 1938. — Univers, n. 34, p. 102.

اجمها مرادفين للعتو والظلم والفجور؟ وانما عاطفته انسانية مجتة ، ناجمة عن محبة مسيحية شاملة ، علمنا اياها ذاك الذي لفظ روحه الطاهرة في بحر من العذابات الفادحة المبرحة، وهو يصرخ ويقول: « يا ابنتي، اغفر لهم ، فانهم لا يعلمون ماذا يفعلون . . . »
واسرع نظرة نلقيها على التاريخ ننبئنا بان البابوات ما فتئوا يدأبون على حماية الضعيف من جور القوي ، واذا ما رأينا بعض العهال المسيحيين ، او بعض المجمع الاقليمية ، تسن شرائع ضاغطة على حرية اليهود، او محبة مجقوقهم المدنية ، فلم يكن ذلك عن حقد او استئثار ، وانما حرصاً على المسيحيين من ان يتسرب اليهم خداع اليهود ، فينال من نفوسهم الطيبة ، ويتلوثون بالآثام والحمازي التي اعتاد اقترافها هذا الشعب افضلاً عن ان اليهود عرفوا منذ القديم ببغض النصارى ، والكيد بهم ، وهي اكثر من ان تحصى الحوادث المؤلمة التي دبرها اليهود بتواطئهم مع الغزاة الفاتحين ، للفتك بالنصارى والتنكيل بهم . وكل من تدبر حوادث الفتح العربي لبلادنا، لا يحارمه ادنى ريب في صحة ما نقول ، وامل الزمان يواتينا فنعود الى تقصي مثل هذه الابحاث ا وكان حتماً على الكنيسة ان تنفصل عن اليهود ، وتبتعد ، ما استطاعت الى ذلك سبيلاً، عن معابدهم ومبادئهم ، لتأليظن ان دينها وعقائدها هي نفس دين وعقائد اليهود .
فهكذا توصل الباب امام كثيرين ممن ساقهم جمال الدين المسيحي فرغبوا في انتحاله . وما من احد يجهل ان الدين المسيحي دين شامل يدعو كل الناس الى الانضمام اليه والسير بحسب تعاليمه المقدسة . بينا الدين اليهودي دين خاص انفردت به امة ، واغلقت دون غيرها ابوابه ، فعاش الدين اليهودي ، رداً طويلاً من الاعصار ، وهو في عزلة وانفراد . فلذا امرت الكنيسة اولادها ان يقطعوه مُحاذرة من ان تنقص الروح المسيحية التي تشمل كل الاجناس والاقطار ! والتاريخ ينبئنا ايضاً بان اليهود ساء لهم ان تعاملهم الكنيسة هذه المعاملة الشاذة ، فاوغرت صدورهم عليها ، فناوأوها بكل ما اتوا من عزم وشدة ودهاء ، كما تشهد بذلك اعمال الرسل في غير موضع من صفحاتها (*)

وكما صرح بذلك القديس يوستينوس حيث قال « انكم تبغضوننا ايها اليهود ، وتوسعوننا شتاً وسباً ، وتمينون المسيحيين برميكم الاقذار عليهم ، وباتزال اعنات الله عليهم في معابدمكم »^(١) .

ليس من غرضي ان اتتبع هذه الاضطهادات التي اثارها اليهود على المسيحيين ، فيطول بي الحديث اكثر مما توخيت ونويت ، بيد انه لا يسعني ان اساو ذكر هؤلاء الشهداء الابطال الذين بطش بهم اليهودي ذونواس ، في مدينة نجران ، والذين نقيم عيدهم في نفس اليوم الذي خطت فيه هذه السطور (٢٤ ت ١) وكفانا بهم شهوداً .

فلا يروعنا اذن ، ان نرى الكنيسة تسن القوانين الشديدة لردع المسيحيين عن الاختلاط باليهود ، ولا يروعنا بعد ذلك ، ان نراها ترغم اليهود على الانعزال والانفراد في احياء خاصة من المدن والقرى ، لتلايتغللوا بين ابناءها فيدسوا لهم السُّم مدوفاً بالدهاء ، فيبتزوا منهم شرفهم ودراهمهم ، واليهود مجبولون على حب المال ومشهورون بالرَبِّي الفاحش الذي يقتصبونه من الذين يحتاجون الى مساعدتهم .

وليس من أَرَبِّي ان اسرد البنود الكثيرة التي سنتها المجامع لمقاومة اليهود ، ابتداء من مجمع اثير الاسباني المعقود قبل الاضطهاد العاشر ، في اوائل القرن الثالث ، فجمع اللاذقية ، في القرن الرابع ، وجمع فان (٤٦٥) وجمع أكد (٥٠٦) ومجمع أبان (٥١٧) الى مجامع اورليان الثلاثة ، في نفس القرن السادس ، وجمع باريس ، ومجمع طليطلة في اسبانيا ، الى ما هنالك من المجامع التي يضيّق المقام دون تعدادها ، فان هذه القوانين ، وإن بانّت محجفة بحقوق هذه الامة ، فانها كانت مشوبة بكثير من الرحمة في قضائها كما نوه بذلك المجمع اللاتراني الرابع ، في مادته ٢٦ حيث ينص : « على المسيحيين ان يُخضعوا اليهود ، وان يعاملوهم برفق وانسانية^(٢) وان هذه الانسانية

(١) H. Delassus, La question juive, n. 15. sq.

(٢) Ibid., p. 42: « Judaeos subjacere Christianis oportet, et ab eis pro sola humanitate foveri.

تجلى في كثير من الازواح في الاوامر التي اصدرها الباباوات على مختلف العصور ليكظموا من شرة غضب المسيحيين ، وتطالب اليهم ان يلاطفوا اليهود ويحاسنهم . وقد جمعها وخصها الاب ليمان ، اليهودي المهتمي الى الكشكشة ، في لائحة طويلة ، نقتضب منها ما يلي :

(١) يحرم على المسيحيين ان يرغموا اليهود على انتحال دينهم .

(٢) يحرم على المسيحيين ان يترعوا من اليهود كنائسهم ومعابدهم ، ويجولوها الى

غايات دينية مسيحية .

(٣) يحرم على المسيحيين ان يقلقوا اليهود او يزجروهم فيما يختص بصلواتهم ،

في ايام السبت ، او في ايام اعيادهم الدينية .

(٤) يحرم على المسيحيين ان يدنسوا مدافن اليهود ، او يحاولوا ، بطرق قاسية

يابأها الضمير ، ان يرغموهم على ابطال عرائدهم وان كانت لا تتلائم والعوائد المسيحية ،

حتى وان كانت لها مناقضة ، الى ما هنالك من الموانع التي وضعتها الكنيسة لحماية

هذا الشعب البائس ، من نكابة الشعب بهم ، وليدروا عنه كل ما من شأنه ان

يأوده او يضغط على حريته .

الا ان الكنيسة لم تكثف بهذه الوسائط السلبية ، بل الى عنوها الا ان يتخذ

من الذرائع ما تراه مناسباً لهداية هذا الشعب ، ففرضت على اولادها الصلاة لاجل

اليهود ، وامرتهم ان لا يسلكوا لهدايتهم الا طريق الوعظ والكرامة والاقناع ، لانه

لا إكراه في الدين وعلاوة على ذلك ، فانها طلبت الى كل المعاهد العلمية

الكاثوليكية ان تدخل درس اللغة العبرية في مناهجها ، عل اللغة تكون واسطة

التفاهم والتقارب

ويحتم الاب ليمان مقاله قائلاً : ان الكنيسة الكاثوليكية هي وحدها كانت

تحافظ على حرية اليهود ، في عقائدهم وديانهم ، ومن ثم فالكنيسة وحدها هي التي ما

فتت على توالي العصور تجاهر بجرية الضمير ، اذ هي وحدها العاملة اليقظة الحكيمة ،

التي تدري بداواة الضلال بما يليق به من الدواء .

واننا نعلم ان كثيرين من ذوي الاغراض السقيمة ، واصحاب النيات السيئة ، قد رموا الكنيسة بالظلم والجور لانها آوت اليهود وحجرتهم في احياء خاصة منعزلة ، عرفت بالغيٲو (ghetto) ، ولكنهم لم يدروا ان الكنيسة بعملها هذا اظهرت عاطفة اربأ بها ان تنبت في جنان افئدئتهم الخافة ! ولم يشاءوا ان يفهموا ان هذه العزلة هي التي حفظت للشعب اليهودي كيانه ، وصانت للامة اليهودية ألتتها ولحئتها كما صرح بذلك يهودي آخر ، قد اهتدى الى نور الحق ، الاب ماري رايسبون : « ان الكنيسة استنكرت بكل قواها الاعمال الشائنة المنكرة التي انزلها بعض الاقوام الذين زاغت عقولهم ، وجفت قلوبهم ، بالشعب اليهودي ، قصد التشفبي والانتقام فهي اخذت اليهود تحت كنف حمائتها بل انها لم تكف بان انتزعتهم من برائن الموت والدمار ، وحبستهم عن العدوان والارهاق ، بل انشأت لهم خصيصاً منازل وملاجىء . ياوذون بها مطمئنين في منجاة عن الشعب والفضى وهي رومية التي ابتدعت اولاً هذه الملاجىء . وهم الاحبار العظام الذين وهبوا الشعب اليهودي هذه الاحياء ليعمروها ، وهكذا تمكن اليهود من العيش حول كنئسهم وبوجب ناموسهم وتحت رعاية شيوخهم وكهانهم هذه هي الغيٲو التي نشأت عن عاطفة انسانية ، عن عطف وشفقة ومحبة الكنيسة ، فدع الاعداء يهرفون بما لا يعلمون . . . » وان اليهود انفسهم يشيدون بفضل الكنيسة هذا . ففي ٣٠ من تشرين الاول سنة ١٨٠٦ ، التأم المحفل اليهودي الاعلى في باريس تحت رعاية نابليون الاول العظيم والقى الخاخام الاعلى اسحاق صاموئيل افيقدور ، خطاباً عدد فيه مآتي الكنيسة نحو الامة اليهودية جمعاء في مختلف العصور والاقطار (*) ومع ان اليهود لم يصونوا العهد ولم يرعوا الدمار ، فما زالت الكنيسة تحنو عليهم وتشبلى ، لان ربها ومؤسسها طبعها على الرحمة وعامها المغفرة والسلاح ، وهو الذي كان يصلي بيناهم يصلبونه : « يا ابت اغفر لهم » . لقد قالوا « اليهودي ذليل سافل ، اذا ارغم انفه وديس بالاقدام ؛ وهو نكود جاجد اذا أقالوا عثرته وابدوا له بعض الاحترام ؛ وهو لئيم متجبر اذا ما ائرى وقويت سطرته » وهذا

(*) La question juive, p. 47-49 sq.

ما حمل الاب ليان على التصريح بان الخطر الوحيد الذي تحشاه الكنيسة ، انما هو اليهود عندما يثرون ويتسلمون زمام الامر ، ويكونون اصحاب نفوذ ، ولا حاجة لنا الى البرهان ، وهذه الشيوعية الهدامة قائمة معترّة وعابثة بالارواح والاموال ، ودائسة الشرائع والضائر وما من احد يجهل ما قاسته الكنيسة الكاثوليكية من مظالم الشيوعية اليهودية في عديد من الاقطار فانها انتدبت من نفسها محامياً عنهم وأعدت من سطوتها مدافعاً ، مع انهم كانوا لها من اشد الاعداء وسار البابا العظيم بيوس الحادي عشر ، على اثار اسلافه العظام ، اذ وقف ازاء النازية الظالمة ، ورفع الصوت عالياً مندداً ومستكراً ، ما تقوم به هذه الطغمة العاتية من المظالم لمناهضة هذا الشعب .

لان الكنيسة ، وهي الجامعة ، ترمي الى جمع شتات الامم تحت كنفها ، وبالتالي هي تعلم وتجاهر بما علمه اياها معلمها بان كل افراد بني الانسان اخوة ، وابوهم هو واحد ، وهو الله ، فاذن هي بالحقيقة بيت البشرية العام ، وما من احد ، اذا ما اندمج فيها يمكنه ان يعد نفسه غريباً في اكنافها ، ولا فرق في البنية ، بين افرادها مهما اختلفت عناصرهم ، وتفاوتت درجاتهم في الرقي والعلم والثقافة : « ليس يهودي ولا يوناني ، ليس عبد ولا حر ، ليس ذكر ولا انثى ، لانكم جميعكم واحد في المسيح يسوع ، فاذا كنتم للمسيح فانتم اذن نسل ابراهيم » (*) فالمسيحي اذن ينظر الى كل الناس كأنهم اخوة له ، إما لانهم يشاركونه فعلاً في الايمان بيسوع المسيح ، ويخضعون لنفس السلطان الذي ينتمون اليه ، ويشاركونه في نفس الاسرار التي هي رباط الوحدة بين مختلف الاعضاء ، واما لانهم مدعوون لان يشاركونه يوماً في هذه الميزات ، فاذن تأبى الديانة المسيحية كل تجزؤ وانقسام ، فتناوى كل جرثومة انقسام وشقاق ، ومن ثم فهي حتماً عدوة كل مبادئ العنصرية ، ولا قيام لكل ما أمموه النازية ، او الآرية او السامية ، وما نبتت هذه الاعشاب السامة الا في اراض اقحلت من انداء التعاليم المسيحية الطيبة ، واذا الفت لها عقولاً خلت من كل مبدأ قويم ورأي سديد ، نت

(*) غلاطية ٣ : ٢٨ و ٢٩ .

فاغلت الدمار والتباب، فبردت المحبة، واشتدت الضغناء، فكثرت المآثم. فالكنيسة رفعت الصوت واحتجت بلهجة الحزم والقوة، لانها رأت العدل مهاناً، والنفس البشرية مزدراة الى درجة تكاد تتلاشى فيها روحانيتها وتُنسى ابديتها . . . وان طلائع الشر قد ازدادت وضوحاً، وبوداره قد رمت بعض الشعوب في ويلات جسام تكاد تمتد الى بقية الشعوب، فتعوم الارض في بحر من الدماء. فيتضح لنا بما تقدم بان الخبر الاعظم لم يقف جنب اليهود ضد النازية، لغايات سياسية خافية حاول ان يتكهن بها كثيرون ممن غشيت ابصارهم، والاهواء. تُعشي على الابصار السليمة. فانه لم يُخطر له قطُّ ببال بأن يناوىء العرب، في ثورتهم العادلة لكف جشع اليهود، واسقاط ما تبنيه اموالهم في فلسطين من وطن سيعود بالوبال على السكان الاصليين، فانه وان اعترف بالعلاقات الوثيقة التي تربط المسيحية باليهودية، فانه لم يالىء اليهود، ولم يتدح ما جلبوه على فلسطين، وطن المسيح ووالدته وسائر الرسل من التباريح والمكاره. اجل، ان المسيحية متأصلة عروقتها في اليهود^(*)، فاما المسيحية الايسوع المسيح متردداً على وجه الارض عائشاً بين ظهرانينا، كارزاً متألماً، وفادياً، والآن مجدداً الى الدهور؛ وما اليهودية، الا يسوع موعوداً ومرسوماً، ومنتظراً، فالمسيح اتى واليهود لم يعرفوه، ولم يروه في شخص ذلك الذي صلبوه . . . والحال اننا نحن المسيحيين، ننتسب الى الذي فدانا، وهو من أصل يسي، من فرع داود، وهما متسلسلان عن سام الذي باركه ابوه (تكوين ٩ : ٢٦) فنحن اذن من اصل سام، وكلنا ساميون روحياً، اذ نلنا من تلك البركة، لاننا اعضاء جسد المسيح الذي هو الكنيسة، فنحن، لا نرضى باللاسامية التي نادى بها هتلر واشياعه.

فزى اذن، ان الكنيسة، هي الآن كما كانت قبلاً منذ نشأتها، حصن الرحمة والعدل، وان احبارها ما فتشوا، منذ ما سكب يسوع في قلوب كهنته، يثابيح الحنان والاشفاق، يرقون للبائس، ويرأفون بالفقير، والرحمة خالدة الهية لانها متدفقة من قلب الله السرمدي الرحيم، « فطوبى للرحماء لانهم يرحمون » (متى ٥ : ٧).

(*) Dictionnaire apologétique, « Peuple juif », col. 1639...

دفاع سقراط

(تابع)

بقلم الاب ايزيدور ابو حنا ب م

ضعف الامرام

الا انبئنا يا مليتس ، بحياة زفس ، أيما أحسن للانسان معاشره الصلّاح من ابناء الوطن ، ام الاشرار ؟ هلّا اجبت ، يا صديق ، فلم اسألك صعباً . أو لا تكون مخالطة الاشرار شراً ، والصلّاح صلاحاً ؟

م . لا ريب فيما تقول .

س . أيرغب احد في المضرة من خلطائه بدل المنفعة ؟ هلّا اجبت ، يا رجل الفضل ، فالقانون يأمر بالجواب . أشهدت احداً يسعى في طلب المضرة لنفسه ؟

م . كلا .

س . قد رافعتني الى القضاء بداعي إفسادي الشبيبة وتسفيهاها ، أفكان ذلك مني عمداً ام خطأ ؟

م . بل عمداً .

س . ما هذا التفوق ، يا مليتس اأنسبني في الحكمة بمراحل ، مع حداثة سنك وتقدمي في العمر ، فتدرك ان الاشرار يُنتجون ابدأ الشر لمن خالطهم من اهل البر ، وان الابرار يعودون بالفضل على خلطائهم ؟ وأنا أوصول بي جهلي الى حد لا ادري معه اني ان حدوت احداً من خلطائي الى الرذيلة ، فقد علق بي شيء من رذيلته ، وقد أسأت عمداً

الى نفسي هذه المساءة الجلي، كما ترعم؟ على اني لست اصدقك في هذا،
يا مليتس، ولا احسب احداً من الناس يصدقك، فإما اني لا افسد اخلاقاً،
واما اني مفسد عن غير تعمد: فانت كاذب في كلا الحالين. بيد اني ان
كنت مفسداً بغير تعمد، فلا قانون يأمر باحضاري الى ديوان القضاء.
لذنوب لم ارض بها يوماً، بل ياخذني القانون على حدة ليعلمني وينهيني،
اذ لو علمت، لما اتيت ما لا اريده. اما انت فقد تحاشيت ألفتي، ولم
تشأ ان تثقني، فجتت بي الى حيث لا يقود القانون سوى من هم
احرياء بالعقاب، لا بالتعليم.

مناقضة مليتس

أجل، يا رجال اثينا، ان هذا للدليل على ما كنت اقول من
مليتس لم يُعَن يوماً بهذا الشأن، قليلاً ولا كثيراً. مع ذلك فهات
حدثنا، يا مليتس، كيف افسدت الشبيبة؟ أليس على طريقة ما
أوردت في دعواك، أني اعدل بها عن الاعتقاد بألهة المدينة، الى آلهة
اخرى جديدة؟ الا تقول اني افسدها ببني في عقول افرادها هذه
العقائد؟

م. بلى هذا مفاد قولي.

س. ناشدتك يا مليتس، بهذه الآلهة نفسها، التي فيها كلامنا
الآن، ان تجلّو غامض امرك لي ولهؤلاء الرجال، فاننا لا افهم أشييت
علي القول بوجود بعض آلهة - وانا ان كنت اعتقد بوجود آلهة، فلست
مُلهداً كلّ الاحاد ولا مجرمًا في هذا - انما لست من معبودات المدينة

بل هي مختلفة عنها؛ فانت تشكوني لسبب اختلاف هذه الآلهة، ام
لملك تتهمني بيجود الآلهة مطلقاً وبتعليمي الغير هذا المعتقد؟
م. اجل، هذا ما اقوله، انك لا تعتقد بالآلهة بتاتا.

س. عجياً، يا مليتس، وايا عجب! علام تنطق بالبهتان؟ الا
أعترف بالشمس^(*) والقمر إنهما الاهان كما يعتقد سائر البشر؟
م. كلاً، وحياة زفس، يارجال اثينا، فلا يؤمن بها، لانه

(*) عبادة الثيرات قديمة في الامم، واقدمها عبادة الشمس. فأول من سنّها
الملك اخناتون المصري في القرن الرابع عشر قبل المسيح ولا تزال الاغاني التي نظمها
لإلاهه الشمس مسطورة على جدران القبور المصرية. ومن هنالك انتشرت الى
الكلدان، فالقُرس، فالبيونان، فالرومان. ويروي لنا التّاريخ ان يوليانيوس
الجاحد كان شديد العبادة للشمس مأخوذاً بتأمل اشعتها الساطعة في النهار. فاذا
توارت خلف ستائر الليل، كان يجلس تحت الكواكب المتلّعة مخطوفاً بسنى جمالها،
فلا يعود يحس ولا يدري بشيء مما يُعمل حوله. وله خطاب للإلاه الشمس يُطلب
في بيان كماله وافضاله، فيصوره آية الكمال، ومثال النظام، ومحور الكائنات
العقلية والمادية. ثم ينهي خطابه على طريقة ما كان يسمع في المواعظ المسيحية،
يوم كان بعد قارئاً في كنيسة القسطنطينية، فيقول: «اني ابتهل الى الشمس، ملك
الكائنات كلها ان يكافى. بلطفه عبادتي الخالصة له، وان يجود عليّ بحياة فاضلة،
وحكمة متناهية، وآخرة هنيئة، في الاجل الذي قسمه لي القدر؛ وبعد هذه
الحياة سعادة الطيران الى جواره والتملك هنالك الى الابد. وان جلت هذه النعمة
عن ان استحقّها، فليتح لي، أقله، البقاء في حاشيته حقة طويلة من العصور
المتتالية»

يقول ان الشمس حجر ، والقمر تراب .
 س . لعلك تتوهم شكاية أنكسغور (*) ، يا عزيزي مليتس ،
 فترري بالقضاة ، ظاناً انهم جهلة ، لا معرفة لهم بكتب انكسغور
 الكلزمني المشحونة من هذه الآراء . فما قد يأخذه الشبان عني ، في
 وسعهم ان ينالوه بدرهم ، على الكثير ، في المسارح ، وان يضحكوا
 من سقراط ان هو تظاهر بانتحال تلك الامور ، وهي على ما هي
 عليه من السخافة . نشدتك زفس اهذا اعتقادك في اني لا اؤمن
 بالآلهة بته ؟

م . إي وحياء زفس انك لا تؤمن بته .
 س . انك لغير مصدق ، يا مليتس ، حتى عند نفسك ، كما أرى .
 اجل ، يا رجال اثينا ، ان مليتس لوقح متكبر ساقته الوقاحة والكبرياء .
 وحدائة السن الى تشميح شكايته . وما مثله الا مثل رجل يليق أحجية
 معمة ويقول : « هل يدري سقراط الحكيم اني اورد في دعابتي اموراً

(*) أنكسغور ولد في كلزمينة سنة ٥٠٠ ق م ، وبعد ان طاف بلاد
 مصر اخذ يعلم في اثينا . ومن تلمذ له بريكليس واورييد وثوسيديد وسقراط
 نفسه . وهو اول من ارتفع الى فكرة الاله متميز عن الكون ، وأنبا بكسوف
 الشمس وخسوف القمر . فكان يعلم ان الشمس جرم من الحديد والحجر ،
 مشتعل ؛ والقمر له سهوله ، وجباله ، واوديته كالارض التي نساكنها . وحين رُمي
 ببحود الآلهة وبلغه حكم القضاة عليه قال : « من عهد بعيد قد ابرزت الطبيعة
 الحكم نفسه علي وعلى قضائي ا » وكان الناس يأخذون عليه تمديد ثروته في طلب
 الفلسفة فيجيبهم : « ان نقطة حكمة خير من براميل ذهب ا »

متناقضة ، وهل في استطاعتي ان اخدعه واخذع كل السامعين ؟
 وحققاً الى ما جاء في عزيمته لمن الامور المتناقضة . فكأنه يقول :
 «سقراط مجرم بيجوده الآلهة ، على انه يؤمن بالآلهة . » وانما ذلك
 عبث عابث ، وقول باطل .

سقراط يقف بالارواح

الاجشوا معي ، يا رجال اثينا ، فيتأكد لكم ان الامر على ما
 بسطته لديكم ، وانت فاجبنا ، يا مليتس . اما انتم ، ايها القضاة ،
 فلا يذهب عن بالكم ما رغبت به اليكم ، ان تسعوني بجلهكم ، ان
 انا جربت في دفاعي على سجيتي ومألوفي .

أبين الناس ، يا مليتس ، من يسلم بامور بشرية ولا يقول بكيان بشر ؟
 فليجيب ، يا رجال اثينا ، ولا يذهب في الجبلية كل مذهب . أينفي
 احد الجباد ويسلم بخصائصها ، ام ينكر الزمارين ويقول بادوات الزمر ؟
 ان ذلك لضرب من المستحيل ، يا صفوة الرجال ؛ وان ابنت الجواب ،
 فانا اتولى تبيان الحقيقة لك ، ولهذا المحفل . ولكن ألا تجيب على هذا
 فقط ؟ ايكن التسليم بالروحيات ونفي الارواح ؟

م . كلاً .

س . فلقد غمرتني جيلاً بجوابك ، ولو انك دُفعت اليه دفعاً . انك
 تقهر اني مسلم بالروحيات واعلم بها ، حديثة كانت ام قديمة ؟ فانا معتقد
 اذن بالروحيات على رأيك ، وقد أثبت ذلك بقسم في دعواك . فاذا كنت
 اسلم بالروحيات فانا مسلم بالارواح ، بلازم الضرورة . اليس كذلك ؟

لا مجال للريب من حيث ان سكوتك ينطق عنك . او لا نسلم ان
الارواح هي آلهة ، او ذرية الالهة ؟ ما رأيك ؟ اتسلم بذلك ؟
م . نعم أسلم به .

س . فاذا كنتُ أومن بالارواح ، كما أقررت ، وان هذه الارواح
أبعض آلهة ، فقد صحَّ انك مُلغزٌ هزَّالة يزعم اني اكفر بالآلهة وأومن
بها في وقت واحد ، من حيث أومن بالارواح . وبعد فهب ان هذه
الارواح نُقول آلهة من عرائس البحر ، او غيرها من المخلوقات ، فمن من
الناس يسلم بانها من نسل الآلهة وليست بآلهة ؟ ان ذلك لضرب من
المُحال ، كمن يقول ان البغال تتولد بين الحصان واللاتان ، ثم ينكر
وجود الجياد واللاتن . فغيرُ خافٍ يا مليتس ، انك لم ترفع دعواك الا
قصد تجربتنا ، ما لم تكن ضاقت بك السُّبل لتأخذ عليّ مأخذاً
صحيحاً . واما ان كنتِ آليتِ على نفسك ان تثبت لو احد من البشر ،
مهاخت حصاته ، ان الشخص نفسه في استطاعته ان يعتقد
بالروحيات والالهيات ، ثم ينفي وجود الارواح والآلهة والابطال ،
فذلك حتماً مستحيل .

الموت ولا العار

لا حاجة بي الى دفاع مُسهب ، يا رجال اثينا ، لأثبت لكم براءتي
مما تجنّى به عليّ مليتس في دعواه . حسبي ما أدليت به من الحجج ؛
وكونوا عليّ يقين مما قلته لكم ، انني رُميت بين الجماهير بشرِّ عداوة ،
سوف تجر اليّ حتفي ، متى ألقى وبالأ . فلا مليتس ، ولا انيتس يسببان

هَلَكْتِي ، وانا وشاية وحسد الجماهير الغفيرة . وما اكثر ما قتل الحسد من اهل الفضل رجالاً ، ولسوف يتابع فتكه الذريع ما تتابع الملوآن ، لاني لا احسب شره يقف عند سقراط ، في طغيانه .

ورب قائل يقول : « ألا ترأ بنفسك ، يا سقراط ، عن الإقدام على أمرٍ قد يوردك موارد الملكة ؟ » فأجيب مثل هذا جواب سداد : لا ريب أنك واهم ، يا صاح ، ان خيل اليك ان المرء الذي في طاقته ان يعود على الانسانية بعائدة خير ، يجوز له ان يحسب حساباً للحياة او المات ، بدل ان يفكر هل الذي يعملُه امرٌ عادل ام جائز ، وهل هو فعل رجل صالح ام شرير ؟ والا فقد غُضَّ من قدر اولئكم الابطال والفرسان طراً الألى قضوا لدى ابواب طروادة ، كذا ابن تيتيس الذي استخفَّ بالخطر ازاء عار يتحمل مضاضته ، يوم صاحت به أمه الالهة وهو متحمس لقتل هكتور : « بُني لقد هلكت ، إن انت انتقمتم لقتل خلك فطرقل وقتلت هكتور ، فبُعَيْدَ هكتور تعدُّ منيتك » . سمع أخيل ذلك فاستخفَّ بريب المنون ازاء حياة الذلِّ والتحول عن الإثثار لصديقه ، فقال : « يا جبذا الموت بعد اخذ الظالم بظلمه ، فلا اظلُّ اضوكة دون اساطيلي المؤطرة ، وجملاً على ظهر الارض لا جدوى لثقلته ا » او تظن انه حفل اقلَّ حفول بخطر منيته ؟ ذلك هو السداد كله يا رجال اثينا ، لاني ارى واجب الانسان ان يستمرَّ على الحالة التي اختارها لنفسه ، او رتبها فيها قواده ، مكافئاً الاخطار ، لا يابه بته لسوى معرفة الاثم والعار .

(يتبع)

« لا اومن الا بما اراه »

في هذا الكلام جهالة ، وحجة باطلة ، وخطر .

لا اومن إلا بما اراه : كلام جهالة . - لا جرم ان الاعتاد على شهادة من يوثق بنبوغهم وعلهم هو من مصادر معارفنا وعاومنا ، بل هو غالباً شرط لازم لها . فنؤمن بدون ان نرى . فالذي لا يسلم الا بما يراه يكون قد استلب عقله ، ولا يكون ذا لب رصين .

لا اومن إلا بما اراه . - اذن لا تؤمن بالتاريخ . لا تؤمن بوجود بيركليس (Périclès) ولا بوجود اوغسطس قيصر ولا بوجود البابا لاون العاشر ولا بوجود الملك العظيم لويس الرابع عشر ولا الخليفة هارون الرشيد ، ولا بوجود دول الاشوريين والفرس واليونان والرومان ، ولا بكل حوادث التاريخ ، لانك لم تشهدها بعينك ، ولأنَّ الزمان يفصل عنك كل ما مضى .

لا اومن إلا بما اراه . - اذن لا تؤمن بعلم الجغرافية . لا تؤمن بوجود دبلن (عاصمة ايرلندا) لانك لم ترَ هذه المدينة بعينك . لا تؤمن بوجود اوروبا او اميركا او استراليا لانك لم تطف الارض كلها ، ولأنَّ المسافة تفصلك عن جميع تلك البلاد .

لا اومن إلا بما اراه . - اذن لا تؤمن بالعلم . لان العلم يعتمد على مبادئ مجردة لا تبرز لمشهد الحواس ، ويعتمد على اختبارات واختراعات قام بها الذين سبقونا ونحن قبلنا بها .

لا اومن إلا بما اراه . - اذن لا تؤمن بالوطن . - وما الوطن ؟ - هو

البلاد الجميلة التي ولدت فيها . هو الرجال الامجد والابطال والقديسون واصحاب
الذكاء العبقري الذين شرفوا البلاد باعمالهم الحميدة واقوالهم البديعة . ولكنك لم
تر شيئا من كل ذلك . والوطن هو امجاد المستقبل ، هو نهضة الامة وحضارتها
وتقدمها في المستقبل . ولكنك لا ترى المستقبل ، اذن لا تؤمن به . ولم تر الوطن
قط ، اذن لا وطن لك .

لا أومن إلا بما اراه . - اذن لا تؤمن بوجود نفسك ، لانك لم ترها قط ،
وان تراها ابداً ، لانها لا لون لها ولا حجم ولا هيئة . اذن لست الاحيواناً .
فلا يمكن العجارات ان تدرك الا الامور الحادثة التي تشعر بها بجواسها .
هكذا الانسان الذي لا يؤمن الا بما يرى ، هو كالحيوان بل احط منه ، فله
البصر والسمع والشم والذوق واللمس ، وهذا كل ما له . له جسد به يبلغ الى
العالم الحسي . ويدعي انه ليس له نفس تبلغ به الى العالم غير المحسوس . يضرب
صفحة عن اشرف جزء في طبيعته ، وكما يقول النبي داود يعلن نفسه كالفرس
والبغل اللذين لا فهم لهما (زمور ٣١ . ٩) : فيا للعار ! ويا للحاقة ! ويا للجهالة !

لا أومن إلا بما اراه : حجة باطلة . - تعلل فارغ للتخلص مما لا يرى . فما لا
يرى يضائق الكفرة . فالله والنفس والحياة الاخرى هي حقائق تضايقهم . فاذا اذعنوا
مبدئياً الى وجوب الايمان بما لا يرى ، تحتم عليهم ان يؤمنوا بوجود الله وبقدرته وعدله ،
وبسلطانه المطلق وبواجب الخضوع لشرعيته . وتحتم عليهم ان يؤمنوا بوجود النفس
واصلها الالهي وغايتها الاخيرة ومقامها الشريف ومسؤوليتها امام خالقها والواجبات
المفروضة عليها . ووجب ان يؤمنوا بالحياة الاخرى وباحكامها المبرمة الابدية :
بسعادة خالدة في السماء ، وبعذاب مؤبد في جهنم . فلنكي يتخلصوا من كل ذلك
يقولون : لا أومن إلا بما اراه .

لا أومن إلا بما اراه : حجة باطلة لينشئوا السلام في نفوسهم .

ان للكافر اسلوباً بسيطاً جداً ليبرم المصالحة مع الله : ينكر وجوده . قال الجاهل في قلبه : « ليس الله . فبعثاً يرفع الصلحاء صلواتهم الى السماء ، فليس الله ولا ممآء . ولا شرائع ابدية ولا ارادة الهية . فاليك عن هذه الاوهام المرعبة للصغار . فليس الله يرعانا بعينه اليقظى ولا الله يديننا . »

ولخالعي العذار طريقة سهلة جداً ليتسالموا مع الآداب : يمجذونها ويشفعون المنكر بالمنكر ويقولون : « ما الخير ؟ وما الشرف ؟ وما الضمير ؟ هذا كله لا يُلمَس ولا يوُكل . » إِنَّا ولدنا اتفاقاً ، وسنكون من بعدُ كأننا لم نكن قط ، لان النسمة في آنافنا دخان . . . انما حياتنا ظل يمضي . . . ففعلوا نتمتع بالطيبات الحاضرة ونترو من الحمر الفاخرة ولا تَفْتِننا زهرة الاوان . . . ولا يكن مرج إلا تَمَر لنا فيه لذة . « (سفر الحكمة ٢) الغنى والرفاهية والمذات : هذا هو النظام وهذا هو السلام . »

كذلك للإثر المعجب بنفسه نهجٌ بسيط جداً ليتآف مع نظرائه في البشرية : ان ينتفع منهم ظلاً ، وان يرهقهم اضراً . فاذا ذكرت امامه العدل والمحبة والرحمة والحق . اجاب : « ماذا تعني كل هذه الامور ؟ انني لا افهمها . الحق كل الحق للقوة . فانا الاقوى ، اذن كل شيء لي ولا شيء لغيري . فاذا افلحت . . . فذلك خير . . . لي المذات ولي الكبرياء ولي الغنى . وهذا هو الاكيد وهذا هو الحقيقي وهذا هو الراهن . لا اومن إلا بما اراه . » كل ذلك هين ، ولكن كم من الاخطار تحفُّ به وبالهيشة الاجتماعية ! . . .

لا اومن إلا بما اراه : خطر هائل . - ويل للامة التي لا تؤمن الا بما ترى ! فلا ترى الضمير ولا الواجب ولا العدل . ولا ترى الكائنات التي فوق هذه الارض . وحينئذ فالحكمة العليا قائمة في ان نفتش في مدى الحياة القصير عن مجموع المسرات التي تولينا اياها الدنيا . وحينئذ تطمح الامة الى الفواحش والمذات والرفاهية الناعمة . فعندما يتعلم الناس انهم ليسوا سوى قليل من التراب ذي اعضاء ، وانه لا شيء .

بعد هذه الحياة سوى حفرة حقيرة ، ولا شيء داخل الحفرة سوى العدم . . . لا يبقى سوى اناس رديئي الطوية وماديين ، اناس اطلقوا ايديهم في الشر وتهافتوا على المنكر ، من حكام وقضاة يتاجرون بالعدل وحقوق الشعب ، - ومن نواب يتاجرون باصواتهم ، - ومن جنود يخونون اوطانهم ، - ومن صيارفة يؤهلون التجارة باوراق المعاملة ، - ومن عمال يستهينون بتقاليد آباؤهم ، - ومن ابناء الوطن الواحد الذين يتذكرون وطنهم يُختصر بين اختلال الاشغال والفتن الشعبية وانكسار الجيوش في ساحات الوغى ، ولا هم لهم سوى ان ينجوا بانفسهم وباموالهم لانهم تعلموا انه لا شيء بعد هذه الحياة . فويل للامة التي لا تؤمن الا بما ترى !

والعز والمجد للامة التي تؤمن بما لا يرى ! فانها تزدري اللذات والاموال والنجاح الذي يضمحل سريعاً ، كل هذه امور تُرى . والعز والمجد لُحمة الضمير والواجب والعدل الابدي ! فهذه امور لا تُرى . فيهم يُتوسم الخير العام والخاص ، وفيهم يتمثل القاصي والداني ، اذ قد احسنوا قولاً وفعلاً وانقذوا الامة من رجال السوء وبدلوا انفسهم فداء عنها ، في المطالب الشريفة والمسامي الخطيرة مجاهدين جهاد الابطال وقد قبضوا الى رحمة ربهم معدودين كالحققي بحسب الحكمة البشرية ، وسيأتي اليوم الذي يرى فيه كل انسان ما كانوا آمنوا به وحينئذ تصبح حماقة امس الدابر حقيقة المستقبل الباهر .

العز والمجد للذين يؤمنون بما لا يرى ! فهم الذين انشأوا الشعوب المسيحية السابقين الى غايات الحضارة والتقدم . وانه لمن المحقق انهم هم اعظم الامم استنارة بالانوار الابدية ، وبالتالي هم افضل الامم مدنية وازدهاراً وفلاحاً . وانه لمن المحقق ان الذي يعيد الى العالم الحاضر حياته ومستقبله الزاهر انما هو الاعتصام بالحقائق الخالدة غير المنظورة لا مذهب الماديين الرذل الذميمة الذي لا يؤمن الا بما يرى .

فقولك لا اومن الا بما اراه ، جهالة تمتن العقل ، وحجة باطلة لكي تحرر الضمير من قيد الواجب ، وخطر هائل يهدد الشعوب ويجعلها على شفا الهاوية .

النتيجة

فلنؤمن بما لا نراه

فهذا واجب علينا في الساعة الحاضرة . - فَعَصَرْنَا عَصْرَ اخْتِبَارٍ . يتباهى مفاخرًا باختراعاته ونجاحه ، ويعتز متبجحاً بانتصارات العلم ، ولا يرى الحقيقة الا فيه . ولا يرى في ما سواه الا اوهاماً واحلاماً فارغة . فعرفة المنظور حكمته ، والشغل في المنظور عمله ، والتمتع بالمنظور بهجته . لذلك يزدري ساخرًا بالتعاليم الفائقة الطبيعة التي اضلت البشرية حسب رأيه ، سنين طويلة وحالات دون تقدمها . ولكن عصرنا تائه عن محجة الرشد . فالمنظور ليس الانسان كآله . فلندافع ضد ترهات عصرنا الفظيعة الباطلة ، ولنؤمن بما لا يُرى .

فسيكون ذلك عزاءنا في ساعاتنا الاخيرة . - لَقَدْ شُوهِدَ كَثِيرٌ مِنَ الَّذِينَ عَاشُوا لِأَجْلِ مَا يُرَى ، شوهدوا في ساعاتهم الاخيرة يتعضون اسفًا لاتباعهم خيالات وهمية . وقد شوهد اناس تمتعوا بكل طيبات هذه اندنبا ونالوا منها ما ارادوا كسليان الحكيم واخيراً قالوا : « باطل الاباطيل ، كل شيء باطل . » شوهد وزير عظيم تفرغ ذروة المعالي وبلغ الى رفعة لا تسامى من المجد والشرف فحين اشفى على الموت قيل له ان الملك العظيم لويس الرابع عشر آت ليعودك ، فاجاب المحتضر بهذه الكلمات الهائلة : « قولوا لذلك الرجل (اي الملك) فليدعني في راحتي . فإو كنتُ خدمتُ الله نظير ما خدمته لامكنتني ان تجرأ وانظر الى الابدية بشجاعة وثقة . » وقد شوهد وممع امثال هذه الاقوال الوفاً من المرار . ولكن الذي لم يشاهد ولم يُسمع قط ، ولن يشاهد ولن يسمع ابداً ، ان يعلن مسيحي صادق في ساعاته الاخيرة ان الله خدعه ! فلنؤمن بما لا يُرى ولنحي لاجل ما لا يرى . . . ففي ذلك خلاص العالم وبالتالي خلاص نفوسنا !

مادامت الحرب دامت مهالكها

بقلم حضرة النطاسي الدكتور ايليا كنعان الامثل

لحضرة صديقنا الكريم الدكتور ايليا كنعان قام رشيق سيال ، اذا طرق به موضوعاً لم به من كل جهاته بعبارة تفرق علماء وجزالة، وقد عرفه قراء «رسالتنا» مما نشرناه له في السنة الفارطة من المواضيع المهمة. وها هو اليوم يتحفنا بمقدمة كتاب له في مهالك الحرب وشرها، على ان يأتيها فيما يلي بتلك المواضيع الدقيقة. فبينما نحن نمحضه شكرنا الجزيل تمنى ان يوفق الى نشر كتابه كله باجزائه الستة فلا يحرم عالم العلم والطب من اجتهاده الرائعة المتينة . (الادارة)

النعاج المظلومة ترمق الحرب بارتجاف ، والذئاب الظالمة تتوعج مكشرفة وتخشأها ، والامم على اختلاف مذاهبها تشحن السلاح بيد وتصافح بيد !!! .
وكالما استأسد شعب او ادعى شعب ظلامه ، تنفض اطياف الهمجية المتمدنة عن اجسادها الرماد ، وتبسط على الكون المحموم اوشحة قائمة يحيكها دماغ الانسان للانسان اكفاناً !!! وبين الهول والزئير والخداع ، تتقدم الدول الى ابنائها العلماء. طالبة شباكاً قتالة تصطاد بها من تشاء ، ودروعاً واقية تحميها ممن تخشى . . .
فتتحول قوة العلم الى متطابين متضادين ، يسمى الواحد لايجاد ادوية تدرأ الاذى عن اخوانه ، وينصب الآخر على درس النجح السبل للفتك بمن يُستحيهم اعداءه ! . . .
حقائق رائعة الجرائم ، والحرائق ، والغازات ، والمتفجرات اروع ما فيها ؛
لذلك رأيت يحشها مفيداً ، وقد تمحّض العالم بفتوحات وانتقامات وثورات . . .
رُبُّ مؤمن يقول : « ما لتلك المهالك ولنا ؟ . . . الله في اديانه حرّم استعمالها . . .
ويحرم الدين كفاية ! . . . »

فعلى قول هذا المؤمن اجيب : « ليس لكل الحكومات دين . وعلى فرض ان لها

ديناً فهي لا تفهم منه الا ما ينطبق على اهوائها ! نظرة الى المستبدين من حكام اليوم ، نققه ! ... »

وقد يعترض المضطعون على المعاهدات بعد الحرب الكونية قائلين :

« ان معاهدة « فرساي » في المادة المثة والاحدى والسبعين تمنع استعمال الغازات .
« وان ميثاق « واشنطن » المنعقد في ٦ شباط سنة ١٩٢٢ بين « فرنسا » ،
« بريطانيا » ، « ايطاليا » ، « اليابان » و « الولايات المتحدة » ينص على عدم استعمال الغاز في الحروب ما لم تهاجم به دولة معتدية .

« وان ممثلي « فرنسا » ، « بلجيكا » ، « بولونيا » ، « بلغاريا » و « التحالف الصغير » تقدموا بعد ذلك في سنة ١٩٢٤ الى جامعة الامم بنص يفرض عقوبات شديدة على المعتدي .

« واننا اليوم لا نخشى الجرائم والغازات اذ نحن راتعون منذ حزيران سنة ١٩٢٥ بحمي . وتمر « جنيف » وقد سجّل على امم الجامعة تحريماً بعدم استعمال الغازات والجرائم سلاحاً في الحرب ... »
فمثل هؤلاء المعارضين اقول :

« ان معاهدة « فرساي » مرت الارادة على موادها .
« وان ميثاق « واشنطن » يقتصر على عدة دول .

« وان « بروتوكول جنيف » صحيح لكن لا عقوبات تحميه ولا الدول جماء .
وقمت عليه .

« وان عقوبات الجامعة في سنة ١٩٢٤ لم تقرها الدول . « وازيد قائلًا :

« على فرض عاهدت الجامعة ، وعاهدت حكومات الارض على عدم استعمال الغازات والجرائم والحرائق ، ايسكني ذلك حجة على محور هذا السلاح الجديد من الحرب ؟ ... »

كلأاً . . . والف كلأاً . . . فاتفاقات « لاهاي » في تشرين الاول سنة ١٩٠٧

اقرت بعهدتها الدول التي خاضت غمار الحرب الكبرى ، ورغم اقرارها بعدم تسميم
الينابيع والمآكل ، وعدم استعمال السموم في السلاح ، عم ضباب الموت الجيوش في
ارض « بلجيكا » سنة ١٩١٥ وقتلت بعدها غازات القنابل شياً واطفالاً !!!

اجل لنسأل الدول المحايدة في بدء المجزرة الماضية ؛ لنسأل عن الوعود المعطاة
علناً « للنمسا » و « تشكوساوفاكيا » ؛ لننظر الى ميثاق مكافحة الشيوعية الماضي
والاخوان الروسي الجرمانى الحاضر ؛ لننظر الى « بولونيا » شهيدة الامس والى
« فنلنده » ضحية اليوم ؛ لننظر ونسأل فنزَ قيمة المعاهدات ونفهم الفرق بين
القول والحقيقة !!!

بقي اعتراض واحد وهو : « ايدرك الانسان ما ادرك من التمدن والتقدم ،
ويعمد الى وسائل همجية لم تصل الى فضاءاتها الوحوش الضارية ؟ »
التمدن والتقدم ؟ ... وكيفلا يحل كلامي على غير محمله اجيب : نعم ، من
يَدعون التمدن والتقدم !

فمذ سنة ١٩٢٠ صرح امين سر الدولة البريطانية في المجلس بقوله : « ما من
امة جاهرت بعدولها عن استعمال الغاز السام . وهبوا فعلت ، فهناك امم لا يؤمن
بكلامها ... اذا شئنا في الحرب الكيماوية ان نكون على استعداد للدفاع ، علينا
- والشرط اساسي - ان ندرس ايضاً طرق الهجوم ... »

وفي « اميركا » يعتبر « الكولونيل فريز » (Fries) رئيس الفرع الكيماوي
العسكري ان الحرب الكيماوية الآن امرٌ واقع لا بد منه ايّاً كان حكمنا على
الامان لابتدائهم بها ؛ وانه ما من امة عصرية تستطيع هجران هذا النوع من
الحرب ما لم تنبذ الحروب برمتها ! ..

اما في « المانيا » فالضابط « ماير » (Meyer) يقول في « الفولكسزيتونغ »
(Volkszeitung) بتاريخ ١١ شباط ١٩٢١ : « إن امةً تكتشف افتك جرثومة
لتبشها في العدو واصح لقالح لتتقي بجهاه ، لآمةٌ ظافرة ، اذ يكتفى آنذاك بنجسين

من العمال ليوباً قطرٌ كبير « كلمانيا » !

ويقول « وهسليو » (Hausliu) و « برجندورف » (Bergendorff) في كتاب لها عنوانه : « الحرب الكيماوية » (Chemische Kries) « ان حرب الغازات ستتحف اكثر الامم رقياً - وبكل ما في الرقي من صناعة مختصة وعلم - بسلاح سام يعطي الشعوب الاكثر مهارة في استعماله تفوقاً عالمياً قد يبلغ حد السيطرة على الدنيا ! . . . »

ويقول سواهم : « قد يبرهن بجمع دامغة أنه كلما ظهر سلاح جديد الى الوجود، وفاق هذا السلاح سابقه ، نُبذ في بدء عهده لانه مضاد للشرائع الانسانية ثم بُرر استعماله بعد زمن من التقدم المتعاقب ! . . . »

ومن يراجع في القرن الثالث عشر حكم مجمع « لاتران » (Latran) على القوس والسهام ، وفي القرن الخامس عشر آراء « بيارد » (Bayard) في بندقية « ابي فتيل » ، لا يسعه الا التسليم بما قاله « بيشوف » (Bishof) في عمدة الحقوق الدولية : « يستعمل الانسان دوماً من وسائل الحرب اقدرها وافعلها . . . فالتقارع في شرعيتها ضياع وقت ليس الا ! . . . »

ليقولوا ما شأؤوا . وليستقارعوا ما شأؤوا . فنحن نقول : « اتبرر البشرية بالجملة قتل البشر ويُسنُّ للقتل اصول ؟ ! »

من افكار « پسكال » الخالدة : « لم يقدر البشر على جعل ما هو عادلٌ قويا فجعلوا ما هو قويُّ عادلاً ! » (*)

اجل مهما حرمت الديانات ، ومهما اُمنت المعاهدات سيعمد التمرد في الصراع المقبل الى الجرائم والحرائق والغازات والمتفجرات ! . . فلن نضيق الوقت في البحث عن شرعية هذه الاسلحة بل نتمثل بقول « الجنرال فيغند » في مقدمة الكتاب

(*) Ne pouvant faire que ce qui est juste fût fort, on a fait que ce qui est fort fût juste.

الذي عنوانه « الحرب الكيماوية » (La Guerre Chimique) من تأليف «الكولونيل بلوش» (Bloch) : « ان الطريقة الوحيدة لنكون مستعدين في اقصر وقت ممكن كي ندرأ عنا المفاجأة الفنية في حروب الغازات وكي نرد كيد المعتدين الجرمين الى صدورهم هي ان ندرس مسبقاً كل المسائل المتعلقة بهذه الحروب ا . . . عيشاً نغضب لامر لا مرداً له ؛ ولكن من الجرم ألا نبذل اقصى قوانا لندراً عنأ اهرال هذا التهديد ا . . . »

الغضب عبث ، والاستسلام جرم ، فلننزل على نصيحة الجندي الاريب ؛ ولنبدأ ببحث القضية .

كنت قسمت بحثي الى كتب ستة درست فيها :

« في الكتاب الاول : موقف البلدان العربية من الحرب وموقف حلفائها واعدائها . »

« في الكتاب الثاني : سلاح الجرائم . »

« في الكتاب الثالث : سلاح الخرائق . »

« في الكتاب الرابع : سلاح الغازات . »

« في الكتاب الخامس : سلاح المتفجرات . »

« وفي الكتاب السادس : تنظيم الدفاع المدني للوقاية من جميع تلك المهالك . . . »

اكتني التفاتاً الى مطالب الحرب الناشبة ، ونبدأً للتكهنات المخطنة في عرف

المعرضين والمتطفلين امسك عن نشر الكتاب الاول رغم نشري مقطعاً منه قبل

هذه الحرب في جريدة البشير الغراء . وابدأ بدرس الجرائم وقيمتها الحربية في

السلاح . . . (موعداً بالكلام عن الجرائم في الجزء الثالث)

إيه جبل التجلي ؟ (تابع)

للأب غريغوريوس غصان ب م

وهائذا عارض عليك براهين اشيع التقليد كما هي ، ثم احاول على ما هو ميسور لي بتفسيرها وتحييها .

فاول ما يعتمدون عليه هو كلام القديس (متى في الفصل السابع عشر ، عدد واحد وعشرون) اذ يقول ، غب نزول يسوع من الجبل بعد التجلي وشفاء المعتوه : « واذا كانوا يترددون في الجليل » . لكن نعرف اذا ما درسنا انجيل متى انه لا يدقق كثيراً في تسمية الامكنة ولا يصل في كتابته الى التفصيل الدقيق كما هو شأن القديس مرقس ؛ لان هذا اخذ عن معلمه القديس بطرس الذي كان يرافق المسيح في كل تجولاته ورحلاته . فيمكن تفسير القديس متى هذا ان المسيح بعد التجلي ذهب الى الجليل ، ولو لم يذكر متى ذلك ، ثم اخذ يتردد فيها . ثم يمكن القول ان القديس مرقس الذي كتب انجيله بعد القديس متى ربما قرأ انجيل هذا واخذه مثل سند لانجيله وزاد عليه ما فات القديس متى وفسر ما هو غامض فيه من التفاصيل . فهو اذاً يكمل وصف هذا الحادث بقوله ، اجتاز في الجليل واخذ يتردد فيها .

ويعتمدون ايضاً على معلم الكنيسة اورجانوس ، زاعمين انه قال بهذا الرأي واثبته بادلة كثيرة ولكن اذا ما قرأنا شروحه على الانجيل المقدس لا نجد اثراً لهذا الرأي ، حتى انه لا يذكر شيئاً عنه ، بل يعدوه ، وكأنه لا يابه له . واما مختارات المزامير التي يعزونها اليه ، فهي ليست له ، على الاقل فيما يختص بشابور ، كما يؤكد ذلك علماء الكتاب المقدس ، ومنهم العالم الدومنيكاني الشهير الاب لجرانج .

إذا البرهان ينقض نفسه ولا يحتاج الى تناقض .

ثم يتسلحون بكلام كرنيليوس الحجري ، وهو من المجاهدين بهذا الرأي . ان تابور هو قريب من الناصرة التي ولد فيها المسيح « والكلمة صار جسداً » كما انه قريب من كفرناحوم حيث كان يسكن المسيح وبشّر . فجدير بالمسيح ان يثبت بشارته بمجد التجلي ؛ عدا ان تابور هو قريب من شارون التي تعني بها اشعيا اذ قال : « ستفرح البرية والقفرة وتبتهج البادية وترهر كالورد . ترهر ازهاراً وتبتهج ابتهاجاً مع ترنيم . قد اوتي مجد لبنان وبها . الكرمل وشارون . فهم ينظرون مجد الرب وبها . الهنا » (اشعيا : ٣٥ : ٢١) ولكن ، امن الضروري ان يكون تجلي المسيح قرب مكان تجسده وقرب بلدته كفرناحوم ؟ ان المسيح تجلي ليس ليظهر للناس قدرته ولاهوته ، والا كان ترك الجموع المتراصة التي كانت ترجمه ولا تدع له سبيلاً للراحة ، تتبعه الى قمة الجبل لتري تجليه فتزداد ايماناً به وتعلقاً . بل كان ترك ، على الاقل ، رساله كلهم يصعدون معه الى الجبل ليخبروا الشعب بما رأوا ، لكننا نرى يسوع يعتزل الجموع ويختار ثلاثة من تلاميذه اولئك الذين سيلاقون الوان العذاب والشدائد في سبيل الدين ونشر تعاليم المسيح اكثر من غيرهم ، وبذلك يهد لهم سبيل آلامه وموته حتى عندما يرونه مصابواً لا يشكون به . والا فلو صح زعمهم انه يريد ان يثبت تبشيره وتعاليمه بمجد التجلي لما كان قال الانجيلي « على انفراد » ولما كان قال ان المسيح اوصى رسله ان لا يقولوا شيئاً مما رأوا : « وفيما هم نازلون من الجبل اوصاهم يسوع قائلاً لا تعلموا احداً بالرؤيا حتى يقوم ابن البشر من بين الاموات » (متى ١٧ : ٩) . واما قول النبي « انه اوتي مجد لبنان وبها . الكرمل وشارون » لا يعني بتأكيد مجد التجلي فيمكن ان يكون مجد قيامته اوصوده ، او ان تلك البادية قد تقديست وتمجدت لانها رأت يسوع ، في حال من احواله وليس من الضروري في مجد تجليه . واذا فرضنا انه يعني التجلي فلا يبرهن قول النبي انه تجلي على تابور ، والا لأنطبق هذا القول على جبل حرمون ايضاً لانه اعطي مجد لبنان (وحرمون جزء منه) .

بيد أننا نرى بين براهين اولئك الذين يقولون انه تجلي على ثابور برهاناً فيه شيء من القوة ، ولكن يسهل تفنيده . يقولون ان المسيح بعد نزوله من الجبل ، بعد التجلي ، وجد تلاميذه الذين لم يرافقه الى الجبل يتباحثون مع الكهنة والفريسيين لانهم عجزوا عن شفاء الصبي الذي فيه روح نجس . والحال ان مدينة قيصرية فيلبس التي هي الى جنب جبل حرمون كانت مدينة وثنية ، ولم يكن فيها كهنة وفريسيون . فالاجدر ان يقال انه تجلي على ثابور وسط الجليل ، لكي يستقيم قول الانجيلي .

لا شك ان قيصرية فيلبس كانت مدينة وثنية كما يشهد بذلك المؤرخ اليهودي يوسيفوس ، واسم المدينة يؤكد لنا انها كانت كذلك ، وكان يعبد هناك في مغارة مشهورة الاله « بان » $\pi\alpha\nu$ والاهة المياه والنبات وهذه المغارة هي باقية الى يومنا هذا ، ومن هنا الاسم الثاني لهذه المدينة « بانياس » . ولكن نعرف من التاريخ ويشهد بذلك المؤرخ اليهودي يوسيفوس انه كان في بانياس قسم من اليهود له معابده وكتبته وفريسيوه . فغير عجيب ان يبادروا لمحاجة الرسل ليوقعوهم في اوهاقهم ويوهوا شعبهم اليهودي ان يسوع انما هو ممخوق يعرف ان يتخير الخدع لقباليها ، ويحجوا الاقاويل على قدر لابسيتها . ولربما كان الفريسيون الذين كانوا يباحثون الرسل بادروا الى يسوع من الجليل ليترصده ويصطادوه بكلمة . وهذا غير مستغرب ، ونحن نعلم من الانجيل ان يسوع بينما كان يبشر في كفرناحوم كانوا يقصدونه من اورشليم ومن كل الجليل .

ثم يزيد اصحاب هذا الرأي قولهم : ان المسيحيين على اختلاف ملتهم ومذاهبهم يعدون ثابور جبلاً مقدساً يحجون اليه كما يحجون الى الارض المقدسة . ويشهد بذلك القديس ايرونيوس عندما يقول : « ان سياح الاراضي المقدسة انما يزورون ثابور كما يزورون بيت لحم وجبل الجبلجة والزيتون » .

لا عجب ان يترزع المسيحيون منازع الذين قالوا بهذا الرأي ، ويتأثروا بطريقة تفكيرهم وتقديرهم ولا سيما انه لم يقم من يأتي برأي جديد ، فلم يعرضوا عنه ولم ينتفضوا عليه . فلا يمكن عد اعتقادهم البسيط برهاناً قوياً على الاستسلام لرأي

من يقول ان التجلي حدث على ثابور .

ثم يعرضون قول « بيذا » كتنايدٍ لما سبق ، وذلك عندما يتكلم عن الامكنة المقدسة ، فيقول : انه قد بني في ثابور ذكراً للتجلي امام موسى وايليا ، ثلاث كنائس حسب رغبة القديس بطرس القائل : « لنصنع ثلاث مظال ، واحدة لك ، وواحدة لموسى ، وواحدة لايليا » . وقول نكيفورس المؤرخ : ان القديسة هيلانة قد بنت ذكراً للتجلي على جبل ثابور ، معبداً فخياً ، ومهرته بريع كبير لاعالة خدامه . ثم قام بعد ذلك هنالك ديران لليونان ، واحد لايليا ، والآخر لموسى . ونحن نرى اليوم على قمة جبل ثابور كنيسة جميلة وخمة للآباء الفرنسيسكان كأنها تحافظ على ذكر التقليد وأخرى للروم الارثوذكس .

قلنا ان القديس كيرلس الاورشليمي هو اول من قال بهذا الرأي ولم يناهضه احد حتى يتخذ الرأي العام ممتاً آخر ، لانه لم يتجرد العلماء لدرس هذه المسألة ، فأتى الناس يؤمنون بما قيل دون بحث ولا تنقيب . ولا بدع ان تقوم الكنائس على جبل ثابور لانه قائم في وسط الجليل تحيط به البلاد والاراضي التي تقدست بالمسيح وبتعاليمه ، وبالرسل والقديسين ، فان فاتها مجد التجلي فهي على الاقل تشرف على الارض دون ان تكون تلك الكنائس التي بنيت قديماً وهذه القائمة الى اليوم ، مسرحاً لتجلي المسيح . واننا نرى اليوم كثيراً من الكنائس القائمة على الجبال على اسم التجلي دون ان تدعي انها قامت على موضع التجلي ، بل تكون مثل رمز بعيد للتجلي المقدس كما هي كنيسة دير المخلص ، مثلاً .

ثم يلح « بيذا » فيقول ان جبل ثابور هو في وسط الجليل يبعد عن جناسرت من الجنوب ثلاثة آلاف قدم وهو مستدير القمة ، يتسامى على شكل هرمي من كل سفوحه تزيينه الازهار والنباتات ، حتى ليعد اجمل قمة بين الجبال المناوحة فهو يجاكي الفردوس والنماء جالاً ونضرة . ويسند قوله بكلام ادريكو سيوس : ان ثابور لندو مناخ صحي جميل تنبت فيه الكروم والزيتون وضروب النباتات والاشجار المثمرة ، فهو

ابداً زاهٍ نضير يفوح منه شذا الازهار المختلفة الاجناس الطيبة المتأرجحة ، وترنُّ فيه انغام الطيور اللذيذة المتساوقة . وان ثابور هو جبل يصلح لحزن المؤونة الحربية دفاعاً عن الارض المقدسة ولذلك قال الكتاب « سقط بارق ثابور مع جنوده ودحر سلسرا » (قض ٤) ولذا قام في مكان تجلي المسيح بستان غرست فيه الاشجار ، وترقرقت فيه الينابيع ، ورفع حوله سور منيع وكان الذين يسكنون في سفح الجبل للعبادة وتعهد المقام المقدس لا يسمحون لاحد بالدنو منه .

لكن هذا البرهان لا يقنع . فاذا كان للجبل حظ كبير من الجمال ، بمنظره او بازهاره ونضارته ، حتى انه ليعد حاشية من حواشي الجنة ، لا تقضي بتجلي المسيح عليه . فان حرمون جميل ايضاً وهو اكثر روعة وخفامة من ثابور ، فلا يعني ذلك انه نال حظ التجلي .

ثم يقولون ايضاً ان ثابور بالعبرائية يعني خدر النقاء والنور ، فان « تا » بالعبرائية معناها الخدر و « اور » معناها الضياء ، والباء في الوسط تعني « في » اذا الخدر في النور اي خدر النور . والقديس ايرونيوس يقول ان كلمة ثابور معناها : باعث النور ، لان المسيح في ثابور قد بنى خدر المجد والبهاء . وبعضهم يرى له تفسيراً آخر فيقول « تا » معناها الخدر « وور » معناها البئر او القبر لان موسى وايليا كانا يخاطباناه عن موته وعن قبره لان هذه هي سبيله الى المجد والسماء ، وهي يجب ان تكون سبيلنا .

لم يعط هذا الجبل اسم ثابور بعد تجلي المسيح حتى يكون برهاناً على انه مسرح التجلي فيبعث النور او يكون خدر القبر لان موسى وايليا كانا يخاطبان المسيح عن موته وقبره ، بل نرى انه كان هذا اسمه من زمن بعيد ، فاول مرة يذكره الكتاب المقدس على عهد يشوع بن نون مثل حد بين عشائر يساكر وبين بني زبولون (يشو ١٩ : ٢٢) وقد ورد مرّات متكررة في العهد العتيق . وعلى كلّ اذا كان اسم الجبل باعث النور او خدر القبر او غير ذلك فليس ذلك بدليل على ان المسيح قد تجلى فيه والا كان كل اسم يفيد هذا المعنى يجوز بعض مجد التجلي ، عدا ان جبل حرمون معناه الحرفي العبراني

« لا يدنى منه ، او مقدس » وهو مأخوذ من اللغة العربية من « حرم اي شيء مقدس » او « محرم الدنو اليه » . واذاً يمكن القول اذا اخذنا ببرهان الذين يقولون انه تجلي على ثابور ، انه تجلي على حرمون حسب معناه الحرفي « محرم الدنو اليه ، او مقدس » ولكن كيف نشرح آية النبي داود « لاصمك يرثم ثابور وحرمون » التي اعتمد عليها معلم الكنيسة الدمشقي في خطابه على التجلي ، فحكمم بتجلي المسيح على ثابور . ذلك ان النبي اراد بهذا التعبير الشعري ان الشرق والغرب يتهللان بمجده ، لان ثابور ينتصب غربي فلسطين القديمة فهو يمثل حبروها ، وحرمون تتعالى قممه الى شرقي فلسطين فهو يمثل بهجة الامم ، ولطالما عبر الشعراء بهجة البلاد عن سكانها كما نرى ذلك غير مرة في الكتاب المقدس وفي سائر الكتب والشعراء . زد على ذلك ان ذينك الجليلين كانا ابدأ شاهدين على عظمة اعمال الله الجليلة وتدابير حكمته السنينة ومظاهر قدرته وتجلياته في المهدين : القديم والجديد معاً .

تلك هي البراهين التي يعتمد عليها اشياح التقليد ، وهي كما رأيت غير مقنعة لا تلاً العقل يقيناً ، وهي للاثبات اكثر منها للاقناع . وقد رأيت قضيتنا بسوطة بين يديك ولا نشك انك شهدت في براهينها ما يدفعاك الى الاخذ بالقول ان المسيح تجلي على حرمون ، وهي وان لم تكن حقيقة لا ريب فيها فلا نحسبها الا راجحة مرجحة ، لا سيما وجمهرة علماء الكتاب المقدس يرجحونها بعد ما تقصوا وبحثوا في التقاليد الكتابية والجغرافية امثال الآباء فيجورو (Vigouroux) ورينيه (Renié) واجرانج (Lagrange) وفيليون (Fillion) ولعل الله يبعث للقضية بحائنة واسع الاطلاع ينبش عنها في صميمها فتتجلى للخواطر واضحة لماحة شأن كثير من القضايا التي بدأت بالشك وانتهت الى اليقين بفضل الحفريات واستطلاع الآثار .

وياحبذوا ليقوم في سفوح حرمون معبد لذكر التجلي كما قام على ثابور معابد كثيرة فيجعلت الشك حقيقة ، وياليت سيادة حبرنا الجليل اكله نضوس معلوف رئيس اساقفة بانياس ، المشهور بغيرته الدينية ، وقد هم بتشيد معبد في بانياس ذكراً لرئاسة بطرس هامة الرسل ، يسمى ببناء كنيسة في سفح جبل حرمون فتكون كذكر لتجلي المسيح تقصده الشعوب قصد هم الارض المقدسة .

الزلازل المشهورة

بقلم حضرة البحاثة الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف عضو المجمع العلمي الملكي الافخم

الزلزلة هي ارتجاج الارض بجمفة او بشدة حتى يشعر به الانسان او يتضرر منه بالدمار والتخريب . واعتقد القدماء ان حدوث الزلازل لحركات تصورها . ولكن العلم الآن ينقض ذلك لان الزلازل ناتجة عن انفجار البراكين داخل الارض وغو الجبال فينتدفع اللهب والبخار من فوهات الجبال ، واذا لم يجد منفذاً له ارتجفت الارض وتراقصت الحمازها فتدمر ما فوقها كما هو معلوم .

حركات الزلازل ثلاثة انواع : عمودية، وموجية، وأفقية . ولكل منها تعليل عند العلماء ، فكثرت المؤلفات في الزلازل عند العرب والافرنج منذ القديم الى اليوم حتى انه سنة ١٩٢١ م قدر بعضهم ان ما قتله الزلازل منذ القديم الى الآن نحو ١٤ مليون نفس ، عدا ما تحرب من المدن والقرى وغيرها .

ومن اشد الزلازل التي نزلت في الشرق زلازل انطاكية سنة ١٥٥ م وسنة ٤٤٧ م وسنة ٤٩٤ م كان لها تأثير عظيم على تخريب هذه المدينة . وأعظمها زلزلة عشرين أيار سنة ٥٢٦ التي قلبت ابنتها ظهراً لبطن ، وطمرت تحت أنقاضها كثيراً من بنيتها، ومنهم بطريركها افراسيوس . واحتارت كنيسة القديس استفانوس ، واتلف لهيبتها كثيراً من البيوت حتى كان الزلزال يهدم البيوت، والنيران تلتهمها مدة ستة ايام . تخربت انطاكية والمدن المجاورة لها مثل دفنة، وسلوقية، (السويدية) وكان عدد القتلى في انطاكية فقط نحو ٢٥٠ الفاً من أهلها . وكان ذلك في زمن الملك يوستينيانوس؛ فبالغ في بذل النفقات لتدارك هذه النازلة العظمى .

ما كاد يروع السكان يهدأ والنازحون يعودون الى ترميم المساكن حتى فوجئت

بزلزال آخر سنة ٥٢٨ قوّضها كلها ولم يبق فيها حجراً على حجر فقتل ما بقي من الزلزلة الماضية وهم نحو ٤٨٧٠ نفساً فتشام السكّان في المدينة ، وكرهوا الاقامة فيها . ولكن الرؤساء والزعماء شدّدوا عزائمهم ، وقوّروا قلوبهم ، فعاد اليها الفارون وسموها ثيوبوليس اي مدينة الله العظمى تعوذاً باسم الجلالة من الزلازل ؛ وكان هذا سادس زلزال عنيف انتابها .

وتوالت عليها زلازل أخرى كل مدة حتى سنة ١٢٦٨ م فهجر البطارقة الانطاكيون انطاكية وتقلّوا في بعض المدن الى أن استقروا بدمشق سنة ١٣٢٤ الى يومنا . ونحو سنة ٥٦٠ م عمّ الزلزال شواطئ سورية البحرية من جزيرة ارواد حتى صور . وكان اشد ما تضرر منها مدينة بيروت الزاهية اذ ذاك بعمرانها ، ومدارسها ، والمسماة بمرضة الفقه لان مدرستها الفقهية كانت من اعظم المدارس لتدريس الشرائع الرومانية . فانقضت ابنيته انتفاض العصفور بلله القطر ، وتقوضت قصورها وابراجها ، وقتل كثير من سكانها ، وعاد البحر الى الوراء نحو ميل ، ثم هجم على الشاطئ . فاغرق كل ما اتصل به من السفن والناس والابنية ، فصارت المدينة قاعاً صاففاً وخلاءً بلقماً . وانتقل مدرسو الفقه فيها الى صيدا ، واعادوا المدرسة هناك الى ان يتم ترميم بيروت . وبينما هم يتأهبون للرجوع اليها ، واستئناف العمل فيها ، أصيبت بجريق التهم معاهدها ودورها ، فلم تعد الى ما كانت عليه ولا الى ما يقاربه الا بعد مدة طويلة ، كما ذكر ذلك اغاثياس في تاريخه ، وراثا الشاعر الاسباني باربوكس باللغة اللاتينية بلسانها . وهذا تعريب نظمه .

أنا أشأم البلدان في الكونِ طائراً
فقد فطّر الزلزال مني المراثرا
أرى جثث القتلى تُغطّي شوارعِي
فلستُ أطيق اليومَ هذي المناظرا
ومن تسعة الاعوام^(١) كابدت نكبةً
تشتّت فلم تترك بأرضي ناضرا
رمائي قلكان^(٢) بجرّ سهامه
وأغرقتني فبتون^(٣) بالماء غامرا

(١) اشارة الى زلزلة سنة ٥٥١ التي تزلت في بيروت وخربتها وقتلت بعض سكانها

(٢) هو اله النار ومنه اخذ لفظ البركان (٣) هو اله البحر ومززل الارض

فوا اسفاً أمسى جمالي مشوّهاً وصرت رماداً بالفضا متناثراً
 فيا أيها الزوّارُ، بيروتُ دُمّرت فنوحوا عليها الدهرَ وابكوا المآثراً
 وزارها انطونين المعروف بالشهيد سنة ٥٧٠ اي بعد عشر سنوات من نكبتها
 فرآها قفراً يباباً وسمع من فم اسقفها نكبتها بعد عمرانها الزاهر فذكرها في رحلته .

هذا شيء قليل من بحوث كثيرة في الزلازل التي دمرت كثيراً من مدننا ولاسيا في
 فلسطين وغيرها . أما الزلازل التي تزلت في آسيا الصغرى فهذه لمعة صغيرة عنها :
 سنة ٥٥٧ م زلزلت القسطنطينية فهدم جانب عظيم من هياكلها الرومانية ومات
 الوف تحت الانقاض .

وسنة ٧٤٢ م انتشر الزلزال في سورية وفلسطين وآسية الصغرى وتهدم فيها اكثر
 من خمماية بلد .

وسنة ٧٧٧ م ذكر في تاريخ الروم وصف زلازل شديدة في بلادهم فهدمت ابنية
 عظيمة في القسطنطينية ومات خلق لا يحصى عدده وكان ذلك في ايام لاون الايصوري .
 وسنة ٩٣٦ م زلزلت القسطنطينية وقلب جانب منها رأساً على عقب واهتر سائر
 الارخبيل اليوناني .

سنة ١٥٠٩ أصيبت القسطنطينية بزلزال هلكت فيه الوف ، وقوضت منازل
 كثيرة فهاج البحر بينها وبين برّها فارتفع فوق الاسوار .

وسنة ١٦١١ تكررت هذه الحوادث في الاستانة وكانت اضرارها عظيمة .

وسنة ١٨٠٠ زلزلت ايضاً وهدمت السراي السلطانية .

وسنة ١٨٠٢ تكرّر ذلك فيها وسبب لها اضراراً عظيمة .

وسنة ١٨٣٥ زلزل الاناضول وكانت الارض توج كالبحر من شدته ولاسيا عندما

لعبت به العواصف الشديدة .

وسنة ١٨٩٤ في الصيف زلزلت الاستانة وانحسر ماء البحر عن قعره نحو ٣٥٠ ذراعاً عند جزيرة خلجي وقرب سان ستافانو ثم طفا فخطم القوارب والسفن وقدرت خسائر الاستانة بستة ملايين ليرة عثمانية، والقُتلى بثلاثة آلاف. وتداعت البيوت وسقطت عشر مآذن وامتد الزلزال الى اواسط برّ الاناضول، ف شعر به على بعد ٢٣٦ ميلاً منها .

في ٢٠ ايلول سنة ١٨٩٩ زلزلت الارض بعنف في آسيا الصغرى فدامت الاولى ٣٥ ثانية، وتبعتها هزات صغيرة فخربت قرية صاسقيو وتشققت الارض وابتلعت الاشجار واختل خط السكة الحديدية بين « ايدين » « نازلي » ، وظهرت عيون ماء، وغارت آبار، وخربت بلدة « سراكيو » ، وقتل الف ومئتا نفس، وجرح نحو ١٥٠٠، وبات مئة الف بلا مأوى .

وفي ٩ آب سنة ١٩١٢ كانت زلزلة الدردنيل قتلت ألفاً ومئتي نفس وخربت مباني كثيرة في « غاليبولي » و« چناق قلعه » وما جاورها، وتركت اربعين ألفاً بلا مأوى . وهكذا كانت تلك الجهات عرضة لزلزلات كثيرة جانحة ، وقانا الله شرها .

هولندا الكاثوليكية

يقولون سهواً ان هولندا بروتستانية ولكنهم ليسوا على صواب فيما يزعمون ، فان عدد الكاثوليك فيها عام ١٩٣١ كان ٢٢،٨٩٠،٠٢٢ ، اي اكثر من ثلث الاهالي ، الذين كان يبلغ عددهم ٧،٩٣٥،٥٦٥ ، وللكاثوليك الآن في مجلسي البلاد ، ممثلون رسميون ، بل ان تمثيلهم اصح من غيره ، لانه يمثل فئة واحدة ، بخلاف التمثيل الفئات البروتستانية المتعددة المسحات والنزعات ، فلهم في المجلس الاول ١٦ على ٥٠ ، وفي الثاني ٣٦ على ١٠٠ ، فتأمل .

(عن جريدة « العالم » الانكليزية .)

« انك لم تقبلني قط »

للاب تقولاً نصر الله ب م

أشيل في العقد الخامس من العمر ، لكنه ناعل الجسم ، مهودود القوى ، قد حتى الهم ظهروه ، وكوى قلبه أنه لا يجد في لويس بكره عطف الولد المحب ، ولا لهفة البكر الذي هو كل آمال الوالدين في مستقبل الايام وك لأم الوالد ولده على ذلك ولم يستفد الا زيادة وحشة تتجسم في الابن مع الايام نفاقاً وانقباضاً !

والليلة ا فالوالد المسكين خارج عن اهابه ، إما لانحطاط متزايد في قواه ، واما لتقل في الجو يكاد يمنع عنه انفاسه

وسراً امامه لويس ، غير عاجي . ولا مكترث فلم يملك الاب نفسه فهتف بانكسار قد خذقت العبرات نبراته : حسرتي ا يا اسفاه ا حمد الشاب في مكانه وقد شعر بالالم الذي يحز في قلب ابيه وهو يابوم ويؤنب « أأنت ولدي ؟ بكري ؟ ومطمح آمالي ؟ ا ا هيهات انت لست كسائر الشبان ا انك مطماع أنا في متباعد ا لا تقاطحنا بشؤونك ، ولا يهجمك امرنا ، حتى صرت اسائل نفسي هل لنا في قلبك ذرة من الحب .

« الاسرة ، وحياة الاسرة ، هي لك الفاظ عقيمة ، لم يظهر لنا قط انك تدرك معناها ولا انت تدرك كم احببتك ا تنهّب منا نهار الاحد فلا نراك ولا نسمعك وعند المساء نشتهي أن تكون في البيت قبل العشاء فنحن لم نسمع منك قط لفظة شكر ولا تنبس بيمنت شقة انت استطلاعاً عن احوالنا ، وعن صحتنا ، وعن همومنا ، فكأنك متفرد بحياتك ، وكأننا في خدمتك أشبه بظلال او اشباح لا قلب لها ولا حب انك حقاً مطماع ا »

نكس الولد وجهه أمام هذه الملامة المرة ، واجاب . « أبي ، سأفأتحك اذا كانت اطواري مغايرة لاطوار سائر الاولاد أيكون الذنب علي ؟ ينقصني هنا الشعور

بأني محبوب ! لقد أخرجتني أمس عندما أريتني مثل أبناء عمي حنا . . . اني أحسدُهم ،
نعم اني احسدُهم ! فهم يشعرون بانهم محبوبون . والدهم يقبلهم . . . أما انت فلم
تقباني قط » . . .

علت وجه الاب صفرة ترابية ، وترددت بين فكيه غصة حاول اخفائها فصعدت
الى عينيه وادارت ان تجري في مآقيه فرقاها تجلداً ثم قال :

« استمع لي يا لويس ! فسأفأتحك انا ايضاً . . . في استطاعتي الآن ان اتكلم
وامك الكئيبة شاهدة ، وعيناك تريان بالغ حسرتي واكتئاب روحي :

« انت تعلم يا ابني اني عدت من الحرب متحولاً . . . متغيراً تماماً . . . والغازات !
آه . . . كان لي من العمر حينئذ خمسة وعشرون سنة . . . كل ذلك لم يكن له عندي
اقل اهتمام فكأنه لا شيء . . . كم كانت الحياة جميلة باسمة حينذاك فافتكرت باسر
تأسيس بيت ! وكم يقتضي هذا من الهم والارتباك ! . وبعد ان اتيت أنت ، كم حملت
من التعب والعناء . . . ألم اكن أقتله ، يا لويز ، حين كان طفلاً صغيراً ؟ ثم . . . ثم
استحسكهم ذاك السعال الخفيف الذي أرهقني . . . وتلك الحمى الملازمة في كل صباح . . .
وذاك الانحطاط الغريب . . . وذاك العرق في الليل . . . لقد اضطرت افكاري . . .
فانتهزت فرصة غيابك في المدرسة ، وبرهة وجود والدتك في السوق ، وكان الواجب
الأاوھلكما ، وذهبت الى الطبيب . فقال لي . . . انه يتحتم علي ان احتاط لنفسي
لاجلك ولاجلها . هل فهمت ؟ . . . هل عرفت لمَ واندك المساول لم يسمح بعد لنفسه
بتقبيلك ! . . . »

رأى لويس لساعته ان ستاراً رهيباً قد تمزق امام عينيه المملوءتين دمعاً مدراراً . . .
وشعر شعوراً عميقاً بمعنى تلك الكلمات التي كانت تتراعى له كاشعة ضئيلة مبهمة !
غازات . . . تزييف دم . . . مكروب . . . حرب . . .

الحرب ! وكم مزقت من اجسام وبيتمت من اولاد ، وآيت من زوجات بما صرعت
من ملايين ! وها هي لا تزال بعد عشرين سنة تقرض الاسر ، وتعذب قلوب الابناء ،
وتتكلم بلغة اعجمية للجيل الآتي بما تبقي من آثار واهوال ونكبات ! وها هي اليوم
رفعت رايتها مجدداً تهدد العالم بمجزرة لم يعرفها التاريخ . فكيف لا نبغضها ! ! !

تاريخ طائفة الروم الملكيين

(تابع)

بقلم الاب قسطنطين الباشا ب م

وكان الشوف لذلك العهد يُعتبر صميم لبنان وحصناً حريزاً لكل من يلجأ إليه اذ لم تكن تطول اليه يد الاتراك ولا سيف السلطان . وكان كيرلس من قبل يُعرف لبنان والامير حيدر والشيخ علي بوجاهة خاله مطران صيدا وكان الاثنان يجبانه ويعتبرانه لسعة علمه ورجاحة عقله . فشرح لهما حاله وطلب حمايتهما له ولرفاقه فطيّباً خاطره ووعداه بكل حماية وكرامة . فاطمأن باله مع رفاقائه وشكروا المخلص الذي خلاصهم من هذا البلاء . وشكروا الامير والشيخ واتوا دير المخلص متكئين على الله وراجين عونه تعالى لعودة البطريرك الى كرسيه ورعيته .

وكان القبجي لما بلغ دمشق طلب القبض على كيرلس واصحابه بواسطة اسماعيل باشا العظم الذي خلف عثمان باشا في وزارة الشام . لكن سعيهم بذلك ذهب باطلاً اذ كان كيرلس قد فرّ الى لبنان كما قدمنا . الا ان الجنود قبضوا على منصور الصيني طرزي باشي عثمان باشا والوكيل لدير الفرنسيسكان وعلى المطران مكاريوس . وكلاهما من المطلوبين بالفرمان السلطاني .

ولما عرف بامرهما بعض الاصحاب من اشراف المسلمين من زعماء الانكشارية بواسطة الاب توما رئيس الدير المذكور هجم رجالهم على المكان الذي كانا فيه واخرجوهما عنوة واطلقوا سبيلهما . فانخذل

القبجي واصحابه وخرج من دمشق راجعاً الى الاستانة وهو يلوم ويذم اسماعيل باشا وزعماء الانكشارية على معارضتهم له .

ولما بلغ القبجي حلب قبض على المطران جراسيموس لان اسمه في فرمان واخذ معه غنيمة باردة . ومن ثم كان المطران المذكور اول طريدة لهذا الاضطهاد واول ضحية طاهرة تقدمت كفارة عن ذنب الحلبيين الذين سعوا لقيام سلفستروس بطريكاً الذي بسمايته مع اصحابه بطاركة اليونان نفى مطرانهم المذكور اولاً الى جزيرة لمنوس

Lemnos وبعد مدة نقل الى جبل آثوس Mont-Athos

ولما بلغ خبر قدوم البطريرك سلفستروس من القسطنطينية الى حلب خرج اعيان الروم لاستقباله الى مسافة بعيدة واعدوا له وليمة غداء فاخرة في محل جميل من ضواحي حلب وكان في ما اعدوه لذلك سمك اذ كان ذلك النهار يوم قطاعة . فلما ابصر البطريرك السمك امامه رفس المائدة بغضب شديد وحرّم السمك وكل الذين يأكلونه ايام الصيام والقطاعة مع انهم اوضحوا له بلطف وتواضع بان قد جرت العادة بأكله ايام القطاعة في حلب من عهد البطريرك اثناسيوس معلمه وبتفسيح منه صريح . لكن كل كلامهم معه ذهب سدى . بل كان يزيد غضباً . ومن ثم ادرك القوم ان الرجل متشدد كثيراً حتى التعصب الاعمى بحفظ عوائد الروم القديمة (*) . والبعض منهم عضوا اناملهم ندماً على عملهم

(*) ذكر هذا الحادث المؤرخون اليونان كما نقله عنهم المرحوم غطاس قندلفت في جريدة النهار البيروتية صفحة ٣٠٣ من سنتها الاولى سنة ١٨٩٩ .

وانتخابهم له .

وفي الاحد التالي قدس قداساً احتفالياً بكل ابهة واعلن في قداسه الحرم على خمسين ذاتاً من الكهنة واعيان الشعب من اهل حلب باسمائهم بحجة انهم افرنج . ويظهر انه كان متفقاً على حرهم مع بطاركة اليونان وهو في القسطنطينية ثم سلمهم الى الحاكم لكن اكثرهم هربوا واختفوا من وجه الحكومة . وبعضهم جاروه بعد ذلك في طلبه واطهار الطاعة له وامضاً . صورة الاعتراف بايمان الكنيسة الشرقية التي انشأها لهم بمواطاة بطاركة اليونان وموافقتهم وهي تتضمن قضايا الخلاف المعروفة وغيرها لانه اعلن صريحاً في قداسه الاول انه على ايمان الكنيسة الشرقية التي عليها كل البطاركة الشرقيين وكل الارثوذكس وانه يجرم ويلعن كل من يخالفها بمقام عاصٍ عليها وعلى السلطان وخائن للاسلام .

واذ عندنا وثائق تاريخية كثيرة بهذا الشأن كما قدمنا ينبغي لنا ان نورد هنا منها ما يوضح لنا ما فعله البطريرك سلفستروس مع اصحابه الحلبيين ونختار منها ما لا مطعن فيه لعائب ولا لعاتب .

اولاً منها رسالة من القس جرجس ماردروس الارمني الحلبي الذي كان قد اوفده الى رومية المطران ابرهيم الارمني السابق ذكره برسالية لا نعلم ما هي . واذ عاد من رومة الى الشرق كلفه جمع انتشار الايمان ان يفحص ويحقق اخبار الاضطهاد الذي كان يجري على الروم الكاثوليك في حلب من قبل البطريرك سلفستروس وان يرسل له تقريراً مفصلاً

بإيضاح هذا الاضطهاد . وهذا نص التقرير المشار اليه بعد حذف المقدمة او الترجمة نقلاً عن سجلات مجمع انتشار الايمان من مجموعة المراسلات بشأن بطريركية كيرلس طاناس قال :

غير خافي عن شريف علمكم باني دفعت المشرفات التي اعطيتموني اياها الى ابريهام ورتبيد المطران المكرم والمشفرة التي للكاثوليكين في حلب المتضمنة اقتلاع التين الغربي الموجود في حلب شرمل الانكليزي الذي بعد ان ضمحل طائفة الارمن في حلب شرع بطائفة الروم وقد تتم قصده الردي . وهو انه بعد ان مات اثناسيوس البطريرك عمل جهده واصرف دراهم حتى انه طيلع فرمان لتلميذ اثناسيوس يقال له سلفستروس لمعرفة بانه رجل اراتيكي واقامه بطريركاً بعد ان اهل الابريشية انتخبوا سارافيم المسمى اليوم كيرلس . وساعد هذا الرجل الاثيم واجلسه على كرسي البطريركية بحلب وابتدا ينام عنده كل ليلة ويتجادث معه اكثر نهاره ويدبره كيف يفعل .

فاول فعل فعله البطريرك الزور حرم ثلاثة قسوس من الكاثوليكين وربط خمسة غيرهم فاخنتي الجميع من وجهه فنزل الى المحكمة وشهد على الخمسة انهم افرنج وختم بيوتهم واراد ان يضبط موجوداتهم بموجب فرمان . فلما نظروا (الروم الكاثوليك) هذه الحالة ظهروا في وجهه . فكفرهم في الايمان الكاثوليكي وخسرهم خمماية قرش ولم يصرفهم في (وظيفتهم الكهنوتية) لانه لم يصدقهم . وابتدا يجرم الطائفة الواحد بعد الاخر حتى جمع لنفسه مالاً جزيلاً . واخيراً عمل جمعاً وفسر الارطقة التي ارتكبتها وكتبها في ورقة ودفعها اليهم ليختتموها ويقبلوا (ما) فيها ويرفضوا ويلعنوا ويحرموا كل من لا يقبلها .

ومضمون الورقة ان الروح القدس منبثق من الآب وحده وان الكنيسة ليس لها رأس الا المسيح وان جسد المسيح ودمه لا يتقدس بالكلام الجوهري . بل بالثلاث التبريكات وان القديسين لم ينالوا السعادة الملكوتية ولا الخطاة جوزوا عن خطاياهم بعد . وان المطهر كذب (من) اختراع اللاتين واباطيلهم . وان يوحنا

الصوام قديس ومثله غريغوريوس بلاماس . وان المجمع الثامن الفلورنتيني مرفوض ومحروم من يقبله كذلك .

فلما دفع لهم الورقة فالذي أبى قبولها سلمه الى الحاكم ووضعه في الخنزير . فوضع منهم خمسة باهانة كلبية والباقي ختموا كلهم من الخوف ما عدا الذين هربوا (من حلب) وتركوا اولادهم ومقتناهم . والان يريد ان الذين ختموا ورقة الكفر المذكورة ان يخنموا ورقة غيرها بعد ان يقبل اعترافهم بنفسه ويخلفهم على الانجيل بانهم راضين بهذا الايمان ومعتقدين به من كل قلوبهم ان يعملوا عرض حال بشهادة ختمهم على يد القاضي والباشا واكابر البلد (المسلمين) مضمونه ان سارافيم المسمى كيرلس ومطران حلب جراسيموس انهم ناس مفسدين مضرين قلبوا الناس الى مذهب الافرنج . وان البطريك سلفستروس انه الرجل المفيد والمرشد الصالح .

وكان هذا البطريك الزور بعد ان يعلم التعليم الفاسد ضد كنيسة الله يختم مقاله ارفضوا البابا . العنوه . والعنوا كل من يتبعه . وبعده يقول : دست على رقبة البابا . ويدوس الارض برجله كأنه داس على رقبة البابا . وهذا قد فعله مراراً عديدة . وربما بلغ جمعكم من المرسلين عن هذه الامور التي صدرت من هذا الرجل المغتري على بيعة الله وعلى رؤسائها . وقد اوردنا لجنابكم جزءاً قليلاً من اخباره خوف الاطالة .

وهذه الامور فعلها هذا الرجل الظالم لم تكن الا بمساعدة شرمل الانكليزي الحية الممتلية من السم والافعى الجهنمية . وقد ارسل شرمل المذكور طبع كتب في بلاد الانكليز ضد الكنيسة وعمال يفرقها على الروم والارمن والسريان وغيرهم . وربما بعد سنتين لا يبقى جنس الكاثوليك في البلاد الشرقية . فالمرجو . . .

قبل تاريخه بستين يوماً (نيسان سنة ١٧٢٦) ورد قبجي الى حلب من اسلامبول يفتش على الكاثوليك فمسك الاراطقة من الكاثوليك بعضاً وصار لهم ضرر عظيم زائد عن الوصف . وبلغنا ان هذا القبجي خرج (من اسلامبول مرة ثانية) ومعه ثلاثة عشر قبجي مثله حتى يدوروا على جميع الاقاليم ويستأصلوا جميع جنس الكاثوليك . . .

حرر في ١٥ حزيران سنة ١٧٢٦

عبدكم القس جريس ماردوزوس

الحلي الارمني

هدايا**HISTOIRE RÉSUMÉE**

de

L'Ordre Antonia Maronite

de la

Congrégation de Saint Isaïe

موجز تاريخ الرهبانية الانطونية المارونية

للرهبانية الانطونية المارونية المنسوبة الى دير البار اشعيا بجوار برومانا تاريخ محيد
بين النجيت من الرهبان الصالحين الذين يحق للطائفة المارونية الفخر بهم ويحق كذلك
للكنيسة الكاثوليكية الاعتراف بها وبهم وهي طغمة من الطغمت الرهبانية المتجندة
لخدمة الكنيسة والعمل بكزم الرب الذي يحتاج دائماً الى فعلة صالحين .

فقد نشأت هذه الرهبانية المباركة في الدير المذكور وبرزت للحياة والعمل في اوائل
القرن الثامن عشر على نمط الرهبانيات القانونية الغربية واركناها الاولون من رهبان دير
سيدة طاميش بتدبير الطيب الذكر جبرائيل البلوزاني مطران حلب الذي صار بعد ذلك
بطريركاً . وكان المطران المذكور يحب الرهبان والعيشة الرهبانية في الاديرة التي
تعتبر دائماً حصون التقوى وكان يجب اصلاح الطريقة الرهبانية القديمة اذ كان الدير
ورهبانه وارزاقه في يد المطران يتصرف بها كما يشاء .

وكان قبل ذلك بقليل قد نشأت في اديرة الحبة ، الرهبانية الحلبية وصارت كل
واحدة من الرهبانيتين تنافس اختها بالخير حتى انه لما انعقد المجمع اللبناني سنة ١٧٣٦
برئاسة العلامة الشهير يوسف السمعاني في دير اللوزية كان في عداد آباءه رئيسا
الرهبانيتين المذكورتين .

وفي اول سنة ١٧٤٠ ثبت البابا اكليمنضوس الثاني عشر قوانين الرهبانية الانطونية باسمها الخاص بعد ان تحقق صلاح غايتها وصلاح رؤسائها وافرادها ومحافظةهم على هذه القوانين . ومن ثم اراد سيادة الرئيس العام الحالي الاب ايورنيوس خير الله ان تحتفل الرهبانية في هذا العام بعيد عظيم تذكراً لذلك، وان يشترك به مع الرهبان اجنار الطائفة واعيانها اقراراً بفضل الرهبان السابقين وحثاً لافرادها اللاحقين بهم ليجروا على تقاليدهم . ولهذا الغرض نشر تاريخاً موجزاً لهذه الرهبانية ليكون تذكرة لطيفة بمناسبة الاعياد القادمة واعلاناً صادقاً بفضل الرهبان الصالحين وفخراً لاولادهم الذين هم اولى بهذا الارث المجيد .

فرسالتنا ورهبانيتنا المخلصية تشترك بهذه الاعياد وتتمنى سيادة الاب العام ورهبانها بها وترجو لهم بنعمة المخلص كل توفيق ونجاح .
قسطنطين ب. م

قواعد اللغة العربية

لتلامذة السنة الابتدائية

هي الحلقة التمهيدية لسلسلة كتب اللغة العربية التي وضعها حضرة الاب الفضال الارشمندريت بطرس يواكيم ب. م « ليتسكن بها الطالب المبتدى . من فهم ما يدرسه فيها تمكناً يؤهله لأعلى مما بين يديه . » وهي، كالحلقة الاولى التي تقدمتها، غزيرة المادة والتارين، فوق ما هي موجزة يتسع لها فهم المدارس الصغير بسهولة . وقد اجاب حضرة الاب المؤلف رغبة معلمي المدارس الصغرى بوضع هذا الموجز الجامع . والى الموعد القريب بالحلقات الاخرى ان شاء الله .
ي. ب.

جداول الصرف والنحو

هي سبعة جداول في الصرف والنحو مطبوعة على اوراق بحجم ٤٠ × ٥٠ سنتيمتراً تقريباً، طبعاً جميلاً، بلونين اسود واحمر زيادة للوضوح، تحوى فيها حضرة

المؤلف ح. ف. جمع اهم قواعد اللغة في صفحات قليلة بأمثال متدرجة تشف عن القواعد مع شروح كافية وافية .

انعمنا النظر فيها فاعجبنا كثيراً، غير اننا عثر في تصفحنا لها على بعض ملاحظات نبديها بكل ثقة لعل فيها ما يمكن تلافيه في الطبعات التالية ان شاء الله .

١ نرى ان حجم تلك الاوراق مع الطيات المرافقة له حتماً يجعلها سريعة التلف . فلو طبعت في حجم كراس لكان افضل ، على شرط ان يتقدمها جدول جامع لشتات التقاسيم الكبرى وفروعها الاولية .

٢ ورد في الجدول الثالث من جداول الصرف ان الاسم المشتق هو « ما يؤخذ من الفظة فعل بمعناه » وهو قول ملتبس يحمل على الظن بأن الفعل يشتق من الاسماء المشتقة . والمعروف ان الفعل يؤخذ رأساً من المصدر، بحسب الرأي الارجح ، وليس من يقول بأن قام وكسر وذبح مثلاً متخذة من قائم ومكسور ومذبح .

٣ في الجدول الاول من جداول النحو اورد المؤلف مثلاً على عمل اسم الفاعل قوله : « انا الشاكر نعمتك او نعمتك » نقول انه يمتنع الجر في هذا المثل على الاضافة اللفظية . يقول الشيخ ناصيف اليازجي في ارجوزته :

واعلم بأن آل هنا لم يمتنع إذ ليس تعريف اليها يجتمع

والآل ان تلتقي في الاول مع مثلها في ما يلي او ما يلي

كلامه هنا عن الاضافة اللفظية الواقعة بين اسمين ظاهرين . فيقول :

« ان دخول آل على المضاف لم يمتنع في هذه الاضافة لانها لا تفيد تعريفاً فلا

يجتمع معرفان على معرف واحد كما في المعنوية . غير انهم التزموا ان يكون المضاف اليه ايضاً مقترناً بها كالضارب الرجل ، للشاكلة بينهما . . . وتوسعوا في المسألة فاجازوا خلواً المضاف اليه من آل اذا اضيف الى مصحوبها كالضارب عبد الرجل . . .

واعلم انهم اجازوا ايضاً ان يكون المضاف اليه مضافاً الى ضمير مصحوب آل كالرجل الضارب غلامه . « وفي المثل الذي يورده المؤلف نرى ان المضاف اليه اي

نعمة غير مقترن بأل ولا مضاف الى المقترن بأل ، ولا مضاف الى ضمير عائد الى مصحوب أل كما هو ظاهر . (طالع ارجوزة اليازجي : في الاضافة اللفظية) .

٤ نجد التقاسيم لا تتقابل احياناً بنوع منطقي . مثال ذلك ما ورد في الجدول

الثاني من جداول النحو المخصص للاسم المرفوع ، حيث نرى الافعال الناقصة ، وافعال المقاربة ، والاحرف المشبهة بالافعال ، وافعال القلوب داخلية تحت الاسم المرفوع

على قدم المساواة مع الفاعل ، ونائبه ، والمبتدأ والخبر ، مع انها ليست اسماً . فتتجم بين الامماء المرفوعة ، ولا هي تعمل عمل الرفع فحسب ، بل ان بعضها لا يعمل الا عمل

النصب . فكان الافضل تقسيم الاسم المرفوع هكذا : ١ الفاعل ٢ نائب الفاعل ٣ المبتدأ والخبر . وهذا الاسم الاخير يتفرع الى ثلاثة فروع : ١ - المبتدأ ،

ب - ، الخبر ج - النواسخ ، وتحت هذا النوع الاخير يذكر كل ناسخ على حدة .

٥ واخيراً ورد في آخر جدول من جداول النحو في المثل الموضوع للاعراب :

« بطرس رجل لم يعمل صاحبه الشر حباً بخالق العالم » . والصواب : « حباً لخالق العالم » واللام هنا هي لام التقوية التي تربط أشباه الفعل المتعدي مع معمولاتها .

ولم يرد استعمال الباء للتقوية مطلقاً كما يقتضيه المقام هنا .

هذا ، على ان كل ما اورده لا يزيد على ان يكون ظللاً خفيفة في فضاء .

مشبع بالضياء . وقد ذكرناها على سبيل الفائدة لا غير ، اذ لا يسعنا الا ان نقدر اجمل

تقدير ، جهود المؤلف الذي اودع في تلك الجداول صبرة القواعد الصرفية والنحوية ،

لغات واضحة المقاصد ، ملتزمة الاقسام ، تجلو للتلميذ ما قد يكون علق بذهنه من

ابهام في المطولات . ولم يكتب حضرة المؤلف بملامعة ناشقة لا تنقع غلة ، بل كثيراً

ما يتطرق الى شواهد واحكام لغوية قد لا نجدها في مطولات الكتب ، بحيث

يستطيع البادنون والمتقدمون ايضاً ان يجدوا في تلك الجداول ما يخفف عنهم عناء

المراجعات ويساعدهم على تنسيق القواعد المدرسية وترسيخها في اذهانهم ، والله الموفق

الى الصواب

بيان

المدرسة الوطنية الاسقفية الثانوية - في البصة (فلسطين)

لسنة ١٩٣٩ - ١٩٤٠ المدرسية

أتانا هذا البيان متأخراً فإذا هو جامع لكل ما يحمل على الرقي والنجاح ، وما يجعل هذه المدرسة « معهداً وطنياً صحيحاً غاياته بث المبادئ السامية ونشر العلوم المفيدة » ويكفيه شرفاً ان سيادة راعي الابرشية الجليل السيد المطران غريغوريوس حجار هو رئيسه الاعلى « ينظر اليه بالرضى والتباهي والاعجاب . »

والذي يستلفت النظر في هذا البيان انه يصف لنا مدرسة راقية بفرع للذكور ، وآخر للاناث . وهي داخلية وخارجية . يدرس فيها بالخصوص اللغتان الانكليزية والعربية مع باقي فروع العلوم والرياضيات . ولعلمهم يدخلون اللغة الفرنسية اذ هي لغة الآداب والعلوم والفنون في اكبر المعاهد والجامعات .

فمسي ان تتحقق هذه الآمال كلها وتضم المدرسة الى محاسنها السابقة محاسن التجدد والرقي المتواصل . والله ولي التوفيق .

ي . ب .

الاستعداد للتناول الاول

كتاب جامع لزبدة ما يمكن ان يدرب عليه الصغار لاجل اعدادهم للتناول الاول . وضعه حضرة الاب بولس المنذرب م بعد خبرة خمس عشرة سنة غناء عميم الفوائد سهل المتناول . فمسأل المخلص ان يكافئ . جهود حضرة الاب واضعه باكثر عدد الصغار الذين يؤهبون للتناول الاول .

ي . ب .

على شرفه
بصحة

أخوان العدل

بقلم حضرة الاب الفاضل جبرائيل ابي سعدي الجزيل الاحترام

الجزء الاول

الفصل الثاني

اندريا وآله

لويس اندريا ، هو نائب فرنسي صميم من الحزب الاشتراكي ، وكان يت بوشائج النسب الى اسرة عريقة في النبل من مدينة أنجيه ، وتخرَّج بحسب المبادئ المسيحية وعاش بها الى ان بلغ الثالثة والثلاثين من عمره ، فنكب عن جادة الفضل ، وهجر الفضيلة ، لكي يتمرغ في حمأة الفواحش والزائل ، فاحتدمت اطعمه ، وغلت اهواؤه ولم يكن لديه من المال ما يكفيه للتمتع والاستهتار ، فلذا كان دائماً في حاجة الى التبذل والخنوع ، وبذل ماء الوجه ليتقرب من ذوي الاموال ، ويتزلف الى ذوي السلطات لنيل ما تمنيه نفسه الساقطة .

وكان في تلك الآونة ينفخ على فرنسا هواء الكفر والاحاد فاعتم اندريا ان تمذهب بالراديكالية المحضة ، لعله ينال ما تطمح اليه نفسه ، وتوصل بما زخره لاعين المنتخبين الغاشمة من الوعود الخلابة الى ان انتخب مندوباً ، وهو في الخامسة والاربعين من سنه ، وقد غالى في آرائه الهدامة حتى اصبح من اشد اعداء الدين والكنيسة ، لا بل فاق اقارنه ، في اختلاق اسباب السلب ، ووسائل النهب والتدمير ، لانه لم يكن له وازع من ضميره

المخزوق بما حمله من الجرائم، فاستباح لنفسه كل الوسائط لاشباع مطامعه . اما امرأته ، فعاشت مثلاً حياً للزاهة والوداعة والامانة ، وكم قاست من الآلام من جراء افكار زوجها الإلحادية الكفرية ، وما زالت هذه الآلام تحز في قلبها ، حتى رمتها بالامراض المنهكة فأودت بحياتها وهي في زهرة صباها ، تاركة له ولدين ارمان وادما ، فخرجهما على المبادئ الكفرية ، مما غاظ جديدها وبقيت افراد الاسرة الدينية الشريفة ، الذين استأثروا ان يروا اولادهم مناوئين لدين الاجداد ، واعداء لكنيسة الله التي مات اجدادهم للذود عن حياضها ، فأنكروا اندريا وولديه وحرموهم كل ارث من تركة الاجداد الدينيين ، فزاد هذا الحرمان في حق اندريا ، وزاده اقداماً على التذرع بكل الوسائط للقدح بالدين والنيل من رجاله ، وقد افاض حنقه على لسانه فصاحة لم يكن يعهدا فيه زملاؤه ، ففاه امامهم في مجلس الشورى بخطاب حمل فيه على الدين ورجاله حملة عنيفة نفت فيها كل سم قلبه المحموم ، فنال اعجاب الجميع وتصفيقهم الحاد ، مما زاده بدائته عجباً ، وعواهبه المكثونة علماً وازدهاء

فلويس اندريا هو مثال المثري الحديث ، المتوسط الذكاء الذي لا يتقهقر أمام أية مجازفة او مخاطرة ، فيقتحم الاهوال باذلاً شرفه ، وماذلاً بضميره لكي ينال رغائبه ويقضي مآربه ، فهو يتزلف الى الرجل المسيطر حيث يشم نفعه ، بكل ضروب التملق والتذبذب ، ولا يعتم ان يعرض عنه ان اصبح في غنى عن خدماته

ففي هذا الصباح ، كان مندوبنا الشريف جالساً في مكتبه ، وهو يصغي الى ابنه المنذفع في كلام كثير ، يفوه به بجماسة مصحوبة بحركات كثيرة ، شأن الاطفال الجاهلين . اما الوالد اندريا وقد انداح مع السنين بطنه وتدلى ، فكان يظهر للناظر اليه وهو مستلق في الكرسي كأنه كرة ضخمة لا يدري لها طرف ، ويستدل من لون وجهه الاحمر واساير جبهته الذابلة انه مدمن المسكرات والكحول . وأما ابنه فوجهه شاحب كالزهرة الداوية ، كأن به داء خفياً ينخر عضلاته المكتنزة ، وينذهب بنضارة شبابه ، فكان يتكلم ارمان مزبداً متشدقاً ، ووالده يصغي اليه وقد انتشرت على

ملاحظته دلائل الارتياح ، وعلى ثقوره البسامة واسعة عريضة : - « لا أظن أمورنا الا موفقة اذا ما اهتم بها لارا - إي نعم . إي نعم . . . » واذا بصوت نحيف يقاطعه : « وبأي أمر سيهتم لارا يا ترى ؟ » ودخلت اليها في الحال شابة ناهد ، ممشوقة القوام عن ضعف وهزال ، اكثر منه عن غنج ودلال ، وجهها اصفر شاحب ، كوردة نضبت ماؤها نجفت ، وتلمع عينها بقساوة وجفاء ، فقال المندوب : « ها أنت يا أدما ! فأهلاً بك في هذه الدقيقة ، فنحن في حديث عن رحلتنا القريبة ، فقد أقنع أرمان لارا ان يجذب لنا بعض رجال يرافقوننا لدرء المهجات عنا ، ويكونون لنا وقاية في هذه السفرة البعيدة .

- فبعنا اذا تدخل لارا في أمر هذه الرحلة ، فهو الرجل المعول عليه لقضاء هذه الامور الصعبة ، فضلاً عن انه صفوة حزب الاشتراكية . » فبعد هذه الكلمات هدأت شقيقتها قليلاً ، ووقفت مفكرة ، ثم اندفعت في حديث طويل على مسمع من ابوها واخيها المنتصين اليها ابفتور غير مقيمين للكلام وزناً ، وختمته بهذا السؤال : « وهل انتا عازمان على استصحاب انيسة وموريس ؟ » فاجاب ارمان : « نعم وكنت منذ حين اشرح لابي الاسباب التي تحتم علينا ذلك

اولها : فاني سابدل جهدي حتى اقنع انيسة بان ترضى مني زوجاً لها وهكذا نفقتم معاً ذلك الكثر المدقون ، الذي خلفه لها اجدادها .

وثانيها : فأنيسة واخوها يدركان الاسبانية ، وهكذا سيكونان لنا من اعز الاعوان والمساعدين في تلك البلاد التي لا يتكلم اهلها الا هذه اللغة .

وثالثها : لهما قادت التقادير موريس الى حقه ، وهكذا نتخلص منه فالأخطار هناك كثيرة ، وهو فتى غر مجازف ، فلا بد من ان يعاقب باحدى الموبقات وهكذا يكون الكثر لنا صرفاً حلالاً اتفهين هذا يا ادما ؟ » وارفق سؤاله بضحكة مجنونة ، كشفت عن اسنان حادة كانياب الضواري ، الا ان الاب وابنته لم يتمكنوا من اخفاء هزة استنكار لدى ابداء ارمان هذه الافكار الشنيعة ، والله يعلم ما

هما عليه من غباوة الفكر وادهام الضمير ، فسأله اندريا : « وهل الوصول الى هذا المدى ضروري ؟ - كيف لا ؟ ألك رغبة في ان يقيمنا موريس ذاك الكنز ؟ » فاجابت ادما : « واي بأس في ذلك ؟ فالكنز عظيم ، وفيه ما يكفي نهمتك ، وينفي ذاك المسكين الذي تتربص له هذه العوائل . - كلا ، فليس فيه ما يروي ظمائي الى المال ، مهما تضخم فان لي آمالاً كباراً ، ايتها الشقيقة العزيزة ، وان امامي ملذات عظيمة علي ان اجنيها . والملذات في حاجة الى مال . واني اتوق الى سلطة واسعة اختال بها بين الناس ، حتى يصبحوا في حاجة الى استعطاف كني وحماتي ، فاهب الواحد متمطفاً راحماً ، واخذل الثاني مستكبراً معرضاً . واجاه والشرف في حاجة الى مال كثير . . . ثم . . . ثم لا تنسي لارا ومجازاته ، فانه ان يرضى بالترز القليل ، والرفاق الذين سيجلبهم لنا يعشقون المال ، فانهم لولا محبتهم للمال لما اقتحموا هذه الاهوال التي ستعترضنا في رحلتنا ، فلذا لا اراهم يرضون بالقليل . »

فاجابته ادما : « الا ان الامر في حاجة الى روية وانعام نظر ، ايها الشقيق ، فلا بد من مسايرة الامور لكي نفوز بهدفنا ، والاسنغلب على امرنا ، فنرجع خائبين من حيث رجونا الغنى والثراء ، واعترف ايها الاخ ان طعمك فاحش مُكَلِّب ، وليس هكذا يكون الاشتراكي . . . على كل ، فالامر امرك ، وتدبر كل شيء بما اوتيته من حنكة ودربة ، ولك في موريس ما تشاء ، حتى يتوفر لك المال ، لتنال كل رغبات قلبك الطموح الجائع . - بالحققة انك فتاة نحيفة الشعور ، ايتها الاخ ! اما انا فملي والشعور الانشوي ؟ فلا قطعن لي قلباً من جلامد الصخور ، حتى لا أرق ولا أرأف . وعند ما يقدم موريس وانيسة ، أخبريها بالتأهب للسفر ، فانها لبشرى ستملأ قلبها انشراحاً وانبساطاً . . . اطفال يستخفهم السرور ولا يأيهون لما يجبته لهم الزمن . . . ولا يفتكرون ابداً بالصعوبات ! ! ! »

وكان هذا اليوم موعد خروج انيسة واخيها موريس ، لعطلة الاسبوع ، وقد اعتاد الولدان ، في هذا النهار ، بعد وجبة الصباح ، ان يرافقا المرأة الواقعة على خدمتها ،

لزيارة احد متاحف باريس ، او للذهاب الى قصر لوكسمبورج او التويليري ، غير ان انيسة لم تكن تسر كثيراً في هذه العطلة القصيرة ، ولولا شوقها الى رؤية اخيها والتحدث اليه ، لما خرجت قط من مدرستها ، لان محيطها موبوء بالاحاد والكفر ، وما كانت تسمع الا كلام السخرية والهزء بالدين والكنيسة ، وتسمع السيد اندريا يفيض في محاورات وخطابات بذيئة يُسَفِّهُ فيها الدين ورجاله ويصمهم بكل العيوب والمحازي التي يُخْتَلِقُها عليهم حنقه الديني السافل . ومع شدة تحرز ارمان اثلا تبدر منه بادرة تسوء انيسة فتنفرها منه فكانت تصدر منه فلتات لسان تنقبض لها انيسة وتؤلها فتريدها نفوراً من تلك الاسرة ، وكرهاً في معاشرتها . وشد ما كان خوفها على موريس اخيها ، ان تؤثر هذه الكلمات السفهية على عقله ، فتغرس فيه بعضاً من هذه المبادئ الوخيمة ، فتطوح به عن مبيع الصلاح ، وترجه في طريق الطلاح والذيلة ، الا ان موريس طبعٌ صحيحٌ ، وخلقٌ عالٌ ، فلم يُعِر اندريا وابنه اذناً صاغية ، لا بل زاد منها نفوراً ، ولم يظهر لها قط انه يشاركها في افكارها ، بل بالعكس كم من مرة عارضها والجاهها الى السكوت .

(لها تابع)



فقيه رهبانينا

المرهوم الحوري يوسف محجاب م



فاجأنا البرق مساء الثامن عشر من كانون الاول الفارط بوفاة الطيب الذكر والمثلث الرحمة المأسوف عليه الحوري يوسف جحاب م . م . وكيل اوقاف الرهبانية وخدام الرعية في الاسكندرية . كانت وفاته معجلة مفاجئة ، كما اشرفنا في اذاعتنا الرهبانية . وكنا نود ان نأتي على لمحة من حياته الطيبة في العدد الماضي ، لكنها لم تتوفر لدينا المعلومات الكافية عن وفاته ، فكان لا بد لنا من ان نلخص كل ذلك في هذا العدد فنقول :

هو خليل بن يوسف جحا من زحلة ولد سنة ١٨٨٥ ، وتربى في بيت والديه تربية مسيحية حقة نشأت في قلبه حب التقوى والفضيلة من صباه بحيث لم يبلغ الخامسة عشرة من عمره حتى ابي دعوة الرب للدخول في الرهبانية في ٤ ك ١ سنة ١٨٩٩ . وفي ٢ ك ٢ سنة ١٩٠٢ نذر نذوره البسيطة ، وكان يدعى فلايانوس . ثم في ٦ ك ٢ سنة ١٩٠٦ نذر النذور الاحتفالية ، وهو بين ذلك يتابع دروسه الثانوية واللاهوتية في مدرستنا الرهبانية . وفي ١٤ من نيسان سنة ١٩٠٧ سيم كاهناً على مذابح الرهبانية ، وارسل حالاً الى ابرشية زحلة ، فدرّس مدة في الفرزل ، ثم عين في بلدة مشغرة ، فقب الياس ، مثل كاهن رعية ومعلم . ثم امرته الطاعة فانتقل الى ابرشية مرجعيون ، حيث خدم النفوس في كفرمشكي الى ايام حوادث الثورات فخرج منها ، وتعين من جديد لخدمة النفوس والتدريس في قب الياس الى سنة

١٩٣٠ ، اذ طلبه غبطة السيد البطريك لخدمة الرعية في مدينة الاسكندرية ، فذهب اليها باسرها الطاعة . وسنة ١٩٣٤ عينته الرهبانية وكيل اوقافها في تلك المدينة ، فأحسن الخدمة واخلص ، كعهده في كل المراكز التي شغلها . وقدمتاز في كل اطواره بالرزانة البالغة ، واللطف الجم ، والزاهة الكاملة ، والغيرة المتقدة على خلاص النفوس . وكانت عاطفته المتواصلة في كل حرركاته وسكناته : « يايوسوع ارحم ضعفي . » ولاشك ان الخالص الفادي كان يؤيد عبده هذا بقوته الفعالة ، ويعمل به عمل الخلاص والحياة لنفوس كثيرين ، لان همه الوحيد كان خدمة النفوس ولاسيما الفقراء والمرضى . ولاجل ذلك كان يصرف ايامه في اقتقادهم ، كما شهد احد زملائه في الخدمة قال : « كان يخرج في كل يوم صباحاً بعد القداس ولا يعود الا عند الظهر ، فيتعدى ويستريح قليلاً ، ثم يعود الى اقتقاده الذي كان يمتد به الى الرمل ايضاً ، ولا يرجع الا مساء عند الساعة السابعة . »

اما محبته لامه الرهبانية ولاخوته الرهبان فقد كانت فوق الحد ، بحيث انه كان يضحى بنفسه في سبيل خدمتهم . فكان اذا مر به احد اخوته الرهبان ، او تلامذة مدرستنا الرهبانية ، ايام كان في مشغرة وقب الياس ، يتحير كيف يسعى لسرهم وتوفير كل ما يعود لهناهم وراحتهم ، ويبدل لذلك بكل سخاء رهباني ، ويدور يخدمهم بكل هشاسة وبشاشة .

وهنا ندع لغبطة مولانا السيد البطريك الكلي الطوبى ان يصف لنا غيره الاب الراحل وباقى صفاته في خدمة رعية الاسكندرية ، ثم ماتم النفيده ، وحزن الرعية عليه وتقديرهم لصفاته المثلى . قال غبطته في كتاب تعزيتة للرهبانية :

بَطْرِيقِيكُمُ
بَطْرِيقِيكُمُ

انظارك والاسكندرية واورشليم وسائر المشرق
للزوم الكاتوريك

فلمنج - رمل الاسكندرية ٢٢ ديسمبر ١٩٣٩

عدد ١٧
سجل ١٣

حضرة الابن العزيز المفضل الارشمندريت نقولا برخش الرئيس العام المخلصي
الجزيل الاحترام سلام ودعاء وبركة رسولية

لقد خسرنا ، والرهبانية المخلصية العزيزة ، كاهناً من افضل الكهنة ، واشهرهم
غيره على خلاص النفوس ، جاهد في الاسكندرية تسع سنين متوالية ، كان فيها قدوة
الرعاة الصالحين القيورين ، والرهبان الفاضلين . فنغزيكم بقلب لا يزال يقطر دماً ،
بوفاة ولدنا المرحوم الحوري يوسف ججا المخلصي ، كاهن الرعية في الاسكندرية ،
ووكيل رهبانيته الامين . لقد صرع هذا الجبار بلهجة من البصر فطار الى السماء ،
وترك الحسرة واللوعة عليه في قلوب جميع اخوانه ، ورعيته ، واصدقائه الكثيرين .
كان كالاسد . وفي ١٦ الجاري استقبلنا على الميناء ، ورافقنا الى دارنا بالرمل ، وتصور
معنا واقفاً وقفه البطل . وفي ١٧ منه بالغ في الغيرة والجهاد واتمام الواجب الراعوي في
الكنيسة وخارجها ، مما استلقت الانظار ، واثار الاعجاب . ورافق نائبنا العام الموقر
وغيره في الزيارات الخصوصية . ثم تعشى مع اخوانه ، وقضى معهم سهرة من الذّ
السهرات وانصرفوا الى مخادعهم الساعة الحادية عشرة والنصف . اما الفقيد فشر بتعب
شديد ، غير اعتيادي ، في معدته وصدرة ، فجاهد وحده على قدر المستطاع . اخيراً
نحو الساعة الواحدة والنصف من يوم ١٨ الجاري ، افاق جاره الاب نقولا ابراهيم
فهب لنصرته ، وعمل له كل ما التمس منه ، فلم يستقد شيئاً . ولم يقبل
ان يستدعى له طبيبه الخاص ، بل الح على اخيه الاب نقولا ان يذهب وينام ،
فلم يشأ . فبقي الفقيد يتسلسل على السرير ويروح ويحي ، الى ان حانت الساعة الرابعة

فلفظ روحه فجأة ، فقام اخوه الاب نقولا لیسعفه فكانت نفسه قد طارت حالاً الى السماء ، فاعطاه الحلة الاخيرة ، وأيقظ اخوانه الآباء ، واستدعوا الطيب ، فحرب ان يقيمه فلم يكن من حيلة . جهزوه كما يليق به ، وعند الساعة السابعة من الصباح ، درينا بالخبر المشؤوم ، فانقض علينا كالصاعقة . فأوفدنا للحال ولدينا : وكيل البطريكية الارثوذكسية قالوش ، وامين سرنا البروتوسنجلوس افثيموس ليدبروا ما يلزم للدفن الشريف اللائق ب مقام هذا الابن الغيور المحبوب من الجميع . وجدوا المرحوم مسجى على سريره كأنه راقد ، ووجهه ينعكس منه نور الفرح الابدي ، واخوه الاب زينية يحرسه ويصلي لاجله . . . نحو الساعة التاسعة صلي على جثمان الفقيدي في غرفته ، ووضع في الصندوق ، وصمد في الكاتدرائية طيلة يوم ١٨ الجاري الى الساعة الثامنة من صباح ١٩ منه . تقرر دفنه في ١٩ منه وطبعت اوراق النعوة لعموم الطوائف والمدارس ، والرهبان والراهبات ، ونشر نعيه في الاهرام ، والمقطم ، والبصير ، والجرائد الافرنسية ؛ واخبر انسابه في القاهرة ، وابرق نائبنا العام الى ابوتكم . وما ان درت الطائفة ان الاب يوسف قدمات حتى هرعته بكبارها وصغارها ، باغنياها وفقرائها ، برجالها ونسائها ، تبكي عليه من صميم الفؤاد ، وتترحم على هذا الاب البار الذي خدم الرعية بكل تقوى وتفان وغيره واخلاص . بل اننا نصرح انه مات من فرط غيخته في تمام الواجب نحو القريب ورعيته . فبقيت الكاتدرائية مزاراً للجميع طيلة النهار ، والى ساعة متأخرة من الليل ، مما دل على المكانة الكبرى التي كانت له في قلوب الجميع . وفي صباح ١٩ الجاري ، نزلنا الى المدينة نحن ونائبنا العام ومستشارنا وترأسنا القداس والجنائز عن نفسه الطاهرة باشتراك كل الكهنة ، وحضور ممثلي اكليس المدينة الكاثوليكي والارثوذكسي ، والرهبان والراهبات ، وكل اعيان الطائفة ، ولا سيما الفقراء الذين كان اباهم الحنون . وتمت الخدم الكنسية بكل خشوع ، وامارات التأثر البليغ بادية على وجوه الجميع . وقد أئنه نائبنا العام الموقر بكلام مؤثر وعظم فضيلته وتضحياته وغيخته في خدمة الطائفة . ثم حمله اخوانه الكهنة ليخرجوا

به الى القبر ، فانهملت الدموع من عيون الحاضرين ، على اختلاف طبقاتهم . وأقول
 الفقراء والمساكين ، وتألف امامه موكب مهيب يتقدمه الصليب ، والشموع ، وتلميزات
 مدرسة بزنسون ، وتلاميذ المدرسة الطائفية ، والاكليروس من جميع الطوائف
 بالبطرشيالات ، وبساط الرحمة يحمله اعيان الطائفة ، ثم عربية النعش ، والطائفة كلها
 تتبعه متحصرة خاشعة . وامام مركز البوسطة العام ، قرب تمثال الحديوي اسماعيل ،
 وقف الموكب ، وعزى المشتركون معنا سيادة النائب العام والكهنة . ثم قام الموكب
 الى المقابر ، وتبعه جمع غفير من الطائفة ليودعه الوداع الاخير . وهناك بين الحشرات
 والزفرات والشهيق من الكهنة وأصدقائه ضم الى آباءه في ضريح الكهنة . ليكن
 ذكره مؤبداً ، وليكن مقره في ملكوت السموات . . .

زارنا حضرة الخورفسقوس يوسف نجاش ، وكيل بطريركية السريان الكاثوليك
 بالاسكندرية ليعزينا بموت الفقيد فقال : «بهار الجمعة الساعة الرابعة والنصف من ١٦ الجاري ،
 زارني الفقيد الذي كان لي خير الصديق . وفي آخر الزيارة طلب مني ان يعترف فعرفته
 وودعته بكل محبة ولهفة . « هذا الخبر قد عزانا كثيراً لان الله الرحيم وفر له فرصة
 الاعتراف ولو قبل وفاته بيومين فنشكره على هذه الرحمة والنعمة .

قد علمنا بسرور ، ان غير واحد من ابناء الطائفة ، ارسلوا الى الجمعية الخيرية
 والفقراء ، مبالغ مالية لتوزع على البؤساء لاجل راحة نفس الفقيد . وهذا برهان
 آخر على تعلقهم به ، وتقديرهم لغيرته . وفي ٢٨ الجاري سيقام عن نفسه الطاهرة
 قداس و جناز في الكاتدرائية وكنيسة الرمل بمناسبة مرور اليوم التاسع على رقاده .

وبينا نهنشكم بالميلاد والسنة الجديدة ندعو لكم وللرهبانية بكل حفظ وتوفيق
 مكررين التحية والتعزية بالرب والبركة الرسولية .

كيرلس التاسع القبط

بطريرك انطاكية والاسكندرية واورشليم

وسائر المشرق

جولة في الشرق الادنى

لبنان

١ - عاجت مديرية المالية امر الموازنة العامة مدة شهر كانون الاول من سنة ١٩٣٩ الماضية ، ولكنها لم تفرغ من عملها الى الآن برغم الجهود الكلية ، والاجتماعات المتعددة التي عقدتها لانجاز هذه القضية المهمة ، فقد اصطدمت كلها بعراقيل ومشاكل جعلت رجال الدولة في ارتباك شديد ولم تصل بهم الى حل موافق بين مصالحها وبين مصلحة البلاد والاهالي .

٢ - جاء في انباء هافاس بتاريخ ٢٢ ك ٢ ان المنية انشئت اظفارها يوم الاحد ٢١ ك ٢ بالكونت دي مارتيل ، العميد السامي السابق في لبنان وسوريا . وقد كان لنعيه ضجة شديدة في طول البلاد وعرضها نظراً لمعرفتهم به .

وورد عن العراق نبأ آخر مفاده ان يداً أئيمة اعتدت على السيد رستم حيدر ، وزير مالية العراق ، اللبناني الاصل ، فاصابته بجراح خطيرة لم تلبث ان قضت عليه صباح الاثنين في ٢٢ ك ٢ ، بالرغم من جميع الوسائل التي اتخذت لانقاذه . وقد اطمبت الصحف المحلية على اختلاف نزعاتها بوصف مناقب الفقيه والمقدرة السياسية التي اشتهر بها .

٣ - انتشرت فوضى الاعاشة في البلدان المشمولة بالانتداب الفرنسي خلال شهر كانون الثاني ، بسبب تلاعب المحكرين والمضارين النفعيين ، مما احدث دُعراً شديداً في قلوب الاهلين ، الذين توجّهوا بانكارهم واحتجاجاتهم نحو صاحبي القنامة السيد بيو والجزال فيغان ، واضعين فيها كل ثقتهم بمعالجة الحالة على ما فيه راحة الجميع وانصافهم .

وبالفعل لم يكن الاهلون على خطأ في اعتمادهم على حسن نوايا رجالات فرنسا

في هذه البلاد ، اذ أصدر فخامة المفوض السامي يوم السبت ٢٧ الجاري بلاغاً يحدد فيه سعر القمح بـ ١٣٥ فرنكاً للكتال الواحد ، اي مئة كيلو ، في حلب . وقد تأسست تحت اشراف دار الانتداب مصلحة عامة للاعاشة رأّت الحكومة الفرنسية ان تساعد مادية فعالة فوضعت تحت تصرفها قيمة خمسين مليون فرنك لتمكن المصلحة بواسطتها وبما يعود اليها من اموال المصالح المشتركة من الضرب على تلاعب المحتكرين والمضاربين ضربة قاضية تؤمن للاهلين في هذه البلاد اجتياز ازمة الحرب بخير وسلام .

واصدرت المفوضية العليا كذلك في اليوم نفسه قرارين احدهما يقضي بمنع التعاقد بالذهب في المستقبل ويقضي كذلك بتحويل الذهب في العقود السابقة على اساس القرار الصادر في ٢١ ايلول سنة ١٩٣٩ الذي يحدد سعر الليرة العثمانية الذهب بوجه بـ ١٣٩٥ غرشاً لبنانياً .

ويقضي القرار الآخر بمنع تنظيم عقود الايجارات على غير اساس الليرة اللبنانية السورية . ويمنح المستأجرين حق تمديد الايجار لمدة سنة دون ان يكون لصاحب الملك حق الزيادة عليه ، وذلك ضمن شروط معينة .

سوريا

١ - قام المفوض السامي السيد پيو برحلة الى شمالي سوريا فزار حمص وحماة وحلب فلقي في كل منها حفاوة دلت على ما في نفوس اهل البلاد من التعلق العميق بدولة فرنسا الكريمة .

٢ - صباح يوم الثلاثاء ٩ كانون الثاني توجه امين سر الدولة اللبنانية ، السيد عبد الله بيهم ، ومستشار الحكومة ، السيد شوفلر ، الى دمشق للقيام بزيارة رسمية للحكومة السورية . فجزت لها استقبالات حافلة ، ورحبت بمقدمها الصحف الدمشقية ، وأبدى الرأي العام ارتياحه لتوطيد ربط الولاء بين الحكومتين .

٣ - في منتصف ليل الثلاثاء ٩ ك ٢ سبت النار في دار المشيرية بدمشق .
وما ان انذر الحراس ورجال الامن بالحريق حتى وصلت الاطفائية الى مكان
الحادث بأقل من ١٠ دقائق ، وسلطت المياه على البناية من جهاتها الاربع . لكن
النار التهمت الطبقة العليا بكاملها ، لانها كلها من الخشب المدهون دهاناً زيتياً .
فلم يتمكن أحد من انقاذ شيء من الموجودات .
وحضر الموظفون ، كباراً وصغاراً وشاهدوا الحريق . ومنعت السلطة حركة
المرور في الطرق المجاورة ، وفي الساعة الواحدة وصلت فرقة الجند السنغالي
واصطفت امام سوق الحميدية منعاً للمرور . وبعد جهد طويل وخسائر جسيمة تمكن
رجال العسكرية والاطفائية من حصر النيران .

٤ - عقدت لجنة الاعاشة يوم الثلاثاء ١٦ ك ٢ اجتماعاً ترأسه رئيس مجلس
المديرين وحضرة الكابitan تيسران وغيره من كبار الموظفين ، ودرسوا قضية
الطحين . فتبين ان اصحاب المطاحن يربحون ٤٨ ليرة سورية عن كل ١٥٠ شوالاً ،
فتقرر رفض طلبهم برفع أسعار التعرفة الحالية للطحين والخبز ، واتخاذ التدابير
القاسية لكبح جماح هؤلاء القوم . وقد اتفقت الحكومة مطاحن كثيرة . والمقول
ان سائر المطاحن سترضخ لاوامر السلطة ، لاسيما وان الرأي العام أجمع على تأييد
الحكومة في هذا الصدد تأييداً تاماً .

تركيا

في اواخر شهر ك ١ القائت حدثت في تركيا زلازل هائلة قدرت ضحاياها من
القتلى باربعين الف قتيل ومن الجرحى بما يعادل ذلك الرقم . وقد اعادت الزلازل
الكرة غير مرة محدثة في كل مرة خسائر فادحة في الارواح والارزاق . وكانت
مدينة ارزنجان في طليعة المدن التركية المنكوبة ، اذ لم يبقَ فيها جدار قائم .
وكانت عمليات دفن الموتى تجري فيها بهدوء ووحشة . وقدر عدد القتلى الذين وقعوا

في تلك المدينة وحدها بما يزيد عن ثمانية آلاف نفس .
 اما العالم من جميع اطرافه فقد وقف ازاء هذه الكارثة الفظيعة معتبراً مؤاسياً ،
 ولم تلبث ان توالت التعازي والتبرعات الى تركيا من سائر بلدان المعمور تخفيفاً من
 ويلات بؤسائها المنكوبين بقدر المستطاع . وقامت الحكومة التركية برابطة حاش
 وعطف شديد بكل ما يملكه عليها الواجب ازاء الرعايا الاتراك المنكوبين الذين كانوا
 يمشون الليلي بطولها تحت الثلوج دون اسعاف او قوت بصورة تفتت الاكباد .
 ولم يشذ من بين امم العالم قاطبة ، عن القاعدة الانسانية في العطف على تركيا في
 محنتها ، الا المانيا وحدها ، التي قابلت ما حل بها بالتشفي والسخرية ، ناسبة ما جرى لها الى
 انتقام العناية الالهية من امة لم تؤيد الفوهرر في اعماله باخيازها الى الحلفاء . وقابلت
 الصحافة التركية هذا الاخطاط الاخلاقي في الوجدان الالماني بالانتقاد المر ، وهبت
 تنشر المقالات الضافية لاطهار سوء نية المانيا واقتراءاتها الشائنة ، التي اغار ادات بها
 استنكار المخراط تركيا في الميثاق الثلاثي ، مغتمنة فرصة الكارثة لتجدد حملتها
 الشعوب الفاشلة على الميثاق الانكليزي الفرنسي التركي .

جولة في العالم

في اول ك ٢ استدعت الحكومة الروسية سفيرها من رومة احتجاجاً على
 المظاهرات الصاخبة التي جرت في ايطالية ضد السوفيت .
 اسقطت الطائرات الفنلندية في ٢ ك ٢ والطائرات المضادة ٧ طائرات روسية .
 وفي اليوم نفسه نشبت معركة جوية فوق بحر الشمال بين ٣ طائرات انكليزية و ١٢
 طائرة المانية . وقد اسقطت طائرة المانية وهي تحترق ، وضاعت طائرتان غيرها ،
 كما اسقطت طائرة انكليزية وضاعت اخرى ، ورجعت الثالثة الى قاعدتها .
 وفي ٣ ك ٢ عقد مجلس الكونغرس في الولايات المتحدة الجلسة الاولى لدورته
 الحالية . وقد اتى فيها الرئيس روزفلت خطاباً خطيراً بين فيه كيف ان الولايات المتحدة
 ليست انعزالية بالرغم من كونها ان تحارب .

بدأت المصانع الحربية في انكلترا منذ ٤ ك ٢ تشتغل بنشاط كبير لحساب فنلندا ، وستنقل هذه الاسلحة الى الشواطىء الفنلندية قوافل من البواخر تجرها وحدات الاسطول الانكليزي .

في بلاغ رسمي للقيادة الفنلندية في ٧ ك ٢ ان القوات الفنلندية حسنت مراكزها على الحدود الشرقية . وقاومت ظافرة هجوماً سوفيتياً مكشوفة خديعة روسية قتل فيها ٣٠٠ جندي روسي . وأسقطت من اعددة السوفيت ١٢ طائرة في هجوم فنلندي .

وفي اليوم نفسه وصل الى فرنسا السيد تشرشل لزيارة القوات البريطانية في الجبهة . في ٨ ك ٢ حصلت اعظم معركة في شرقي اسيموموسالمي بين روسيا وفنلندا منذ ابتداء الحرب بينهما حتى اليوم . وقد انتهت بفوز باهر احرزها الفنلنديون اذ انهم ابادوا الفرقة رقم ٤٤ بكاملها ، وقد كانت مؤلفة من ١٥٠٠٠ جندي لم ينبج منهم الا ١٥٠٠ رجل وقعوا في الاسر . وغنم الفنلنديون في هذه المعركة الظافرة اعددة كثيرة بينها ١٠٢ من المدافع و٤٢ دبابة و١٠ سيارات مصفحة .

اشتد حشد الجيوش الالمانية على الحدود الهولندية والبلجيكية في ١٤ ك ٢ هما حمل حكومتي هاتين الدولتين على التحفظ واتخاذ الاحتياطات اللازمة . وجاء عن بروكسل ان السلطات البلجيكية قررت اخلاء مناطق لياج وثرقيه والحدود بكاملها ، وارسال السكان الى امكنة اخرى بسيارات النقل الكبرى ، ونقل سكان مدينة مالمدي الى الداخل . وقد فرضت الرقابة على مراسلي الصحف الاجنبية ، واتخذت جميع التدابير العسكرية الضرورية لحماية الطوارىء .

في منتصف ك ٢ قدم وزير الحربية البريطانية السيد هوربليشا ، استقالته من الوزارة ، وعاد الى مركزه في المجلس بين الاحرار الوطنيين . وقد رفض في جلسة ١٦ ك ٢ في مجلس العموم الادلاء باي سبب عن استقالته ، مقتصرأ على التصريح بانها كانت ضرورية لخدمة الوطن .

في ٢١ ك ٢ ضربت الطائرات السوفيتية آيو ، واقت ١٥٠ قنبلة أحرقت قسماً من المدينة ، وأصيب مستشفى التوليد بعدة قنابل ذهب من جرائها ضحايا عديدون

لكن الطائرات الفنلندية ضربت في اليوم نفسه مرفأ « كرونستات » الروسي ومرفأين في استونيا .

وجاء من البلاد البلطيقية ان قد تشكلت فيها كتية من المتطوعين وسافرت في ٢١ ك ٢١ الى فنلندة لمحاربة الجيش الروسي . وتجهز الآن مع كتائب غيرها للحاق بها مما يبلغ عددها ٣٢٠٠ متطوعاً ينتمون الى استونيا وتونيا وتوانيا ورومانيا وفرنسا والمجر وانكلترا واطاليا .

اذاعت محطة القاتيكان مساء ٢٣ ك ٢٣ محاضرة ضافية بالانكليزية موجهة الى المستمعين في الولايات المتحدة . وقد جاء في تلك المحاضرة وصف رائع للاضطهاد الالاماني في بولونيا .

في ٢٥ ك ٢٥ قام الروس بهجوم كبير في شمالي شرقي لادوغا فأصيبوا بفشل تام ، تاركين للفنلنديين ٢٩ دبابة مغنماً بينها ٧ خربت على الاطلاق .

قالت انباء الميادين الفنلندية في ٢٧ ك ٢٦ ان معارك حامية دارت منذ خمسة ايام في منطقة لادوغا قتل في اثنائها ٥ آلاف جندي روسي . وقد حارب الروس بجرأة في اثنائها لكنهم اصطدموا بالعراقيل الناشئة عن صعوبة التموين . وكانت خطة الفنلنديين في البداية التراجع حتى مقدمات خط مانزهايم ، ثم قاموا بجرعة تطويقية حول القوات السوفيتية وابلوا فيها البلاء الحسن .

الرجاء من المشتركين الكرام ان يرجعوا في ما يخص الاشتراكات الى وكلائنا
المصين وهذه أسماءهم :

مصر القاهرة ، شبرا :
الاب بولس غطاس ب م
شرقي الاردن ، عمان :
الاب اتناسيوس نقيري ب م
القدس :
الاكسرخس اتناسيوس مغنغب
الولايات المتحدة :
الارثمنديريت بطرس ابو زيد ب م
298, Oak St. Lawrence Mass.
U. S. A.

البرازيل : الخوجا امين الحداد
(Manaus) C. P. 399
Amazonas (Brasil)
المكسيك : الاب فيليبيون شامي ب م
Ap. 1900-1900 Mexico D. F.

صيدا : الاب وكيل الرهبانية
صور : الخوجا أنيس قبطي
بيروت : الاب جورج غبريل ب م
زحلة : الارثمنديريت بطرس يواكيم ب م
عكا وحيفا وتوابعاها :
الاب جبرائيل مصوبع ب م
الناصره وتوابعاها :
الاب ميخائيل ابو عراج ب م
دمشق : الاب اتناسيوس نونه ب م
جديدة مرجعيون :
الاكسرخس نقولا مخول الحاج
الاسكندرية : الاب اسطفانوس الياس ب م

ان معمل حلو العربي هو المحل الوحيد
الذي تقدمت حاوياته الى صاحب
القداسة الخبر الاعظم وصادفت لدى
قداسته القبول ومنحه البركة الرسولية
بموجب مرسوم رقم (١٥٩١٨٨)
نمرة التليفون ٦٢ - ١٠



AR-RICALAT

AL-MOUKHALLISSAT

Revue Mensuelle

Publiée sous la direction des PP. Salvatoriens

SOMMAIRE

	Page
<i>L'Eglise et les Juifs</i>	P. Gabriel Abou-Saada 65
<i>L'Apologie de Socrate</i>	P. I. Abou-Hanna 74
<i>« Je ne crois que ce que je vois »</i>	A. K. 81
<i>La guerre et ses désastres</i>	Dr. Elie Kanaan 86
<i>Quelle est la montagne de la Transfiguration?</i>	P. G. Ghassan 91
<i>Les célèbres séismes</i>	Pr. I. A. Maalouf 97
<i>Tu ne m'as jamais embrassé</i>	P. Nicolas Nasrallah 101
<i>Histoire de l'Eglise Melkite</i>	P. C. Bacha 103
<i>Bibliographie</i>	108
<i>Les frères de la justice</i>	P. Gabriel Abou-Saada 113
<i>Le regretté P. J. Geha</i>	118
<i>Regards sur le Proche-Orient</i>	123
<i>Regards sur le monde</i>	126
<i>Varia : La Hollande Catholique</i>	100